المرحلة الاولى

الفصل الدراسي الثاني

المادة اصول التربية

عدد الساعات:٣

القسم : - التربية الرياضية

مدرسي المادة: أ.م.د. شهاب احمد عكاب

تقديم

ان التربية هي اداة المجتمع في تشكيل الافراد ، فهي عملية اجتماعية وتختلف من مجتمع لآخر حسب طبيعة المجتمع والقوى الثقافية المؤثرة فيه بالإضافة الى القيم الروحية والفلسفية .

وان التربية تقوم على مجموعة من المسلمات الفرضيات التي تؤثر عليها وتتأثر بها كما تتسم التربية بانها عملية انسانية تختص بالإنسان وحده دون سائر المخلوقات لما ميزه الله بالعقل والذكاء والقدرة على ادراك العلاقات واستخلاص النتائج وتأويلها وان التربية تقوم على علم حقيقي وانها تستند الى العديد من الاصول والتي أجمعت عليها معظم البحوث والدراسات التربوية .

وان دراسة أصول التربية توجه العمل ، فالتربية كمهنة من أهم المهن وتهدف الى تكوين نظام فكري يوجه العمل التربوي في مجالاته التطبيقية والعملية المختلفة . كما انه يساعد على فهم طبيعة العلاقة بين التربية وغيرها من المجالات الاخرى.

وتعرف **أصول التربية** بأنها: **تعني بالقواعد والأسس والمبادئ التي تحكم عمل المؤسسات التربوية المختلفة وما تقدمه من خبرات تربوية من اقامة منهج تربوي مناسب او تنظيم للسلم التعليمي او اقتراح ادارة تربوية سليمة او تخطيط تربوي ناجح أو طريقة تدريسية ذات كفاءة عالية أو وضع نظام جديد للتقويم**(عامر،٢٠٠٨: ٤).

الفصل الاول

مفهوم التربية :

للتربية مفاهيم متعددة كونها من الكلمات ذات المعاني المتعددة ، وهذه المفاهيم وان تعددت إلا أنها في النهاية كل متكامل يكمل إحداها الأخر . وسوف نتطرق إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي للتربية .

* التربية لغةً :

المتتبع لمعنى التربية في اللغة يجد أن للتربية ثلاث أصول لغوية :

١- (ربا - يربو) بمعنى الزيادة والنمو
وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى (وما أُتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله) وقوله تعالى (يمحق الله الربا ويُربي الصدقات)

٢- (ربا - يربي) بمعنى نشأ وترعرع
وبمعناه قال ابن الأعرابي :

فمن يك سائلاً عني فأني بمكة منزلي وبها ربيت

٣- (ربّ - يربُّ) بمعنى الإصلاح وتولي الأمر
وبهذا فان معاني التربية هي (الزيادة - والنمو - والنشوء - والترعرع - والإصلاح - والتهذيب) وقد أكد الإمام البيضاوي (رحمه الله) في تفسيره (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) أن الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا .

ومن هذه الأصول اللغوية استنبط عبد الرحمن الباني مجموعة عناصر للتربية هي :

١- المحافظة على فطرة الإنسان ورعايتها .
٢- تنمية مواهب الإنسان واستعداداته كلها .
٣- توجيه فطرة الإنسان ومواهبه واستعداداته نحو الإصلاح والكمال .
٤- التدرج في عملية المحافظة والتنمية والتوجيه .
واستخلص من هذا نتائج أساسية في فهم التربية أهمها :

أولاً / أن التربية عملية هادفة لها غايتها .

ثانيا / التربية تقتضي وضع خطط متدرجة ومنظمة تتناسب مع أطوار حياة الإنسان .

* التربية اصطلاحاً :عرفها

- أبو حامد الغزالي (١٠٥٩- ١١١١م) يرى أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وأن أهم أغراض التربية عنده هي الفضيلة والتقرب إلى الله تعالى .
- - محمد عبده (١٨٤٥- ١٩٠٥) يرى أن الإنسان مجبول على الخير ولهذا تقوم
- - فروبل (١٧٨٢ - ١٨٥٢م) مؤسس مدارس رياض الأطفال يرى أن التربية عملية تفتح القابليات الكامنة عند المتعلم كما تتفتح الأزهار.
- - جون ديوى (١٨٥٩-١٩٥٢) يرى أن التربية تعنى مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية صغرت أو كبرت أن تنقل سلطانها أو أهدافها المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر، وكان يقول " التربية هي الحياة نفسها

وليست مجرد إعداد للحياة، وأنها عملية نمو وعملية تعلم، وعملية بناء وتجديد مستمرين للخبرة، وعملية اجتماعية ".

كل تعريفات التربية ترتكز على نقاط مشتركة منها

١. أن التربية عملية إنسانية ديناميكية.

٢. التربية عملية إجتماعية .

٣. العملية التربوية عملية تراكمية تحتاج إلى الوقت وتداخل وتفاعل.

٤. التربية عملية تشمل النفس والروح والجسد والعقل الاعتدال والتوسط.

٥. التربية عملية دائمة لا تتوقف عند مرحلة سنِّية أو مكانية لأن الحياة دائمة التبدل.

٦. التربية عملية يتعلم منها الفرد كيف يتعامل مع الحياة ويتفاعل معها.

* وظائف التربية : توجد للتربية وظائف كثيرة لكننا سوف نذكر أهمها وكما يلي :

١- التربية هي عملية إعداد العقل السليم : وظيفتها تنمية العقل السليم وأن سلوك الإنسان إنما يتأتى من خلال معرفته .
٢- التربية عملية حفظ التراث ونقله عبر الأجيال : ووظيفتها هنا تكمن في نقل المعارف والمهارات من جيل الكبار إلى جيل الصغار.
٣- التربية عملية استغلال للذكاء الإنساني : ووظيفتها هنا تكمن في اكتشاف أدوات المعرفة والذكاء هو ابرز تلك الأدوات بلا شك .
٤- التربية عملية استثمار اقتصادي : فهي حسب هذا المفهوم عملية اقتصادية لها عائد ومردود مثلها مثل الأموال التي تستثمر في مشروع اقتصادي لها مردود هو الربح .
٥- التربية عملية اكتساب خبرة ، ومحور هذا المفهوم للتربية يرتكز على مبدأ التعلم بالعمل والممارسة والتعلم الذاتي .
٦- التربية عملية تهدف إلى تكيف الفرد مع المجتمع : ووظيفتها العمل على تكيف الفرد وفق القيم والتقاليد والعادات السائدة في ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ويتفاعل معه .
من خلال عرض المفاهيم السابقة يمكن أن نخلص منها إلى بعض الملاحظات وهي :

أولا / إن أقدم هذه المفاهيم هو المفهوم الذي يرى في التربية أنها عملية إعداد العقل السليم وانه منبثق من الفلسفة المثالية التي تمجد العقل وتهمل الجسد .

ثانيا / تتداخل هذه المفاهيم فيما بينها ، فمفهوم اكتساب الخبرة يتداخل مع مفهوم التكيف لان اكتساب الخبرة يمكن الفرد من التكيف السليم مع المجتمع .

ثالثا / احدث هذه المفاهيم واشملها وأصوبها هو مفهوم التربية عملية تكيف .

* أهداف التربية :

بالرغم من محاولة كثير من المربين قديماً وحديثاً تعريف التربية بتعريف جامع إلا أنهم اختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً ، نظراً لاختلافهم في تحديد الهدف من التربية من جهة ولاختلافهم في تحديد أهداف

المجتمع من جهة أخرى ، ولكن على الرغم من ذلك نجد أن هناك مجموعة من الأهداف تكاد تكون مشتركة بين اغلب تعريفاتهم ، ومن تلك الأهداف :

١- تكوين المواطن الصالح : أي تكوين الشخص الذي يمتثل للأوامر والنواهي والقوانين في المجتمع من محض إرادته ٠

٢- النمو الكامل للفرد : فالتربية تُعد الفرد إعداداً يؤهله كي يكون متكاملاً من النواحي الجسدية والعقلية والانفعالية والخلقية والحركية ٠٠٠ الخ ٠

٣- بناء شخصية الفرد : حيث تعمل التربية على تكوين السلوك وتوجيهه لبناء الفرد في المجتمع من جميع النواحي ٠

٤- تحقيق الكفاية الإنتاجية : حيث يتم الوصول للكفاية الإنتاجية عن طريق الخطط الموضوعة لزيادة إنتاج المصانع والثروة الحيوانية والصناعية والطبيعية وذلك بإنشاء المدارس المتخصصة لإعداد أشخاص مؤهلين لذلك ٠

٥- مساعدة الفرد على التكيف : وذلك بإكسابه الاتجاهات التي تفيده في التكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية ٠

* التربية ودلالاتها :

نستخلص مما عرضناه من مفاهيم للتربية الدلالات الآتية :-

١- التربية عملية معقدة لأنها متعددة الأهداف والمعاني .
٢- التربية عملية لا تتم في فراغ بل تتحقق إذا توفر طرفيها وهما المربي والمتربي والوسط الذي تتم فيه التربية من مدرسة وأسرة وغيرها .
٣- التربية عملية نمو بمعنى أن المربي يتعهد المتربي جسمياً وعقليا وعاطفياً وروحياً واجتماعياً أي بمعنى تنمية كافة الجوانب عند المتربي ولا يقتصر على جانب دون آخر .
٤- التربية عملية تتصف بالاستمرار فهي لا تنقطع في سن معينة أو مرحلة معينة من مراحل التعليم بل تمتد من المهد إلى اللحد .
٥- التربية عملية نمو فردي واجتماعي وإنساني ، لذلك فهي عملية هادفة مخططة ذات طرق واضحة وأهداف محدده .
٦- التربية عملية تفاعلية وليست سلبية ، فهي عملية اخذ وعطاء وتأثير وتأثر .
المفهوم الحديث للتربية : وينقسم إلى قسمين هما :-

أولا / التربية المتكاملة . ثانيا / التربية المتوازنة .

أولا / مفهوم التربية المتكاملة : وتعني التربية التي تعمل على تنمية شخصية الفرد بشكل متكامل ومن كافة الجوانب والأبعاد ، والمفهوم الحديث للتربية يأخذ في اعتباره النظرة المتكاملة لشخصية الإنسان من خلال الاهتمام بأبعاد شخصيته في تكامل وتوازن ، فالإنسان عقل وجسد وعاطفة ، له قيم ويتذوق الجمال ويعيش في مجتمع له طموحات ومصالح وهذا المجتمع ينمو ويستمر من خلال نمو شخصيات أفراده ، وللتأكيد على اهتمام التربية الحديثة بنمو الشخصية المتكاملة للفرد نورد أبعاد تلك الشخصية بشيء من الاختصار: -

١- البعـد الجسـمي . ٢- البعـد العقلـي . ٣- البعـد الانفعـالي . ٤- البعـد الأخلاقـي . ٥- البعـد الاجتماعي . ٦- البعد الديني . ٧- البعد الجمالي .
* أهداف التربية المتكاملة / للتربية المتكاملة مجموعة أهداف منها ما يلي :-

٤. تحقيق التكامل بين الفرد والمجتمع ، فلا تغالي في تربية الفرد على حساب المجتمع ، أو العكس .
٥. تحقيق التكامل بين أبعاد شخصية الفرد فلا تهتم في جانب على حساب الجانب الأخر.
٦. توفير مناخ مدرسي يرتكز على أساس ديمقراطي يشجع الفرد المتعلم على تفجير طاقاته ، ويفسح المجال له للتعاون مع أقرانه .
ثانيا / التربية المتوازنة / ويقصد بها التربية التي تشمل جميع جوانب الشخصية وتهدف إلى تحقيق التوازن الدقيق بين هذه الجوانب المختلفة ، بحيث لا يطغي جانب على الجانب الأخر ، وتعني أيضاً التربية التي تحول دون طغيان الناحية الفردية على المجتمع وبالعكس ، فهي تعتبر الفرد عضواً في المجتمع وجزء لا يتجزأ منه يقوم بتطوير ثقافته ، كما تعني أيضاً الاستمرارية وهذا يعني امتدادها لجميع مراحل الإنسان ، وأخيراً تعني الاهتمام بالنواحي النظرية وترجمتها إلى سلوك واقعي فهي لا تهتم بالناحية النظرية وتترك الجانب العملي وبالعكس .

*الفرق بين الهدف التربوي والهدف التعليمي :

الأهداف التربوية أعم واشمل من الأهداف التعليمية . فالأولى تنصب على أوضاع التربية ، بينما تنصب الأهداف التعليمية على ما يدور في العملية التعليمية وما ينبغي تحقيقه بالنسبة للتعليم المدرسي أو النظامي أو ما يتم في داخل المدرسة أو المعهد أو المؤسسات التي تتولى عملية التعليم .

الفصل الثاني

*الأصول التاريخية للتربية :

لقد مر الفكر التربوي بمراحل وأزمنة وعصور عديدة تطور من خلالها واكتسب المعنى الأصلي له هو وغيره من العلوم والمعارف الأخرى التي بدورها تنمو وتتطور وتكتسب الحقائق والدقة وتبتعد عن الأخطاء والغموض ، فكلما جاء جيل عالج المفهوم الذي كان عليه الجيل السابق مع الاجتهاد في تحسينه وتطويره .

إن دراسة تاريخ التربية يعتبر مهماً للتربية المعاصرة ، لأنها تظهر حركة المجتمع وتفاعلاته وتأثيره على التربية ، فالكثير من المشكلات المعاصرة لا يمكن فهمها إلا في ضوء دراسة العوامل والقوى التي أثرت فيها في الماضي .

بما أن العملية التربوية بدأت مع بدء الحياة الإنسانية ، فمعرفة تاريخ التربية لا ينحصر بما دونه المؤرخون لان تطور التربية وتاريخها الطويل لانهاية له ويتعدى الكتب والمجلدات بل انه كان قبل ظهور الكتابة .

* أهمية دراسة الأصول التاريخية للتربية :

إن دراسة البعد التاريخي أو الأصول التاريخية يساعد العملية التربوية في معرفة :

١- ما ورثته الأمة من الماضي وما أعدته للحاضر وكيف تخطط للمستقبل .

٢- مواجهة المشكلات التربوية المختلفة في ضوء معالجة المشكلات القديمة المماثلة .

٣- دراسة المفاهيم التربوية التي كانت متبعة قديماً والنظر في نتائجها والاستفادة منها والعمل على تطويرها في الوقت الحاضر .

* مقدمة في تطور التربية :

لابد لكل من يعمل في الحقل التربوي أن يكون لديه قدر من المعرفة بتطور مفهوم التربية عبر العصور التاريخية الطويلة لان فهم معنى التربية ومتابعة مراحل التطور التي مرت به منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر يساعد على تكوين إطار نظري لدى المربين يستند إلى الأسس التاريخية للنظريات التربوية المختلفة ، وهنا سوف نقوم بعرض مبسط حول تطور مفهوم التربية عبر العصور المختلفة :-

* التربية في المجتمعات البدائية :

امتازت التربية في المجتمعات البدائية ببساطتها ، حيث كانت تتم بصورة غير مقصودة (عفوية) وكانت وسائلها بدائية ومطالبها قليلة لا تعدو سوى إشباع حاجات الجسم من طعام وشراب وكساء ومأوى ، وكانت التربية آنذاك تعتمد على المحاكاة والتقليد وكان الناشئ يقلد عادات مجتمعه وطراز حياته تقليداً عفوياً خالصاً ، ونظراً لان المتطلبات الحياتية لم تكن معقدة وكثيرة فلم تكن هناك مؤسسة أو مدرسة تقوم بنقل التراث حيث كان يقوم بالعملية التربوية أو التعليمية وعملية تكيف الأفراد مع البيئة الوالدان أو العائلة أو احد الأقارب ، وفي أواخر المرحلة البدائية كان يقوم بها الكاهن أو رئيس القبيلة ، ومن هنا نجد أن التربية البدائية تنقسم إلى قسمين هما :-

١- التربية العملية (المرئية) أي التي تنسب إلى عالم المرئيات / وهي تقوم على تربية قدرة الإنسان الجسدية لسد الحاجات الأساسية من مأكل وملبس ومأوى وكان يقوم بها الوالدان والأسرة .

٢- التربية النظرية (غير المرئية)أي التي تنسب إلى عالم الغيبيات / وهي التي يقوم بها الكاهن أو شيخ القبيلة من خلال إقامة الحفلات والطقوس الملائمة لعقيدة الجماعة المحلية وأنشطة العبادة والنواحي الروحية التي كانت تعطي الإنسان البدائي الأمن والطمأنينة .

* أهم خصائص أو سمات التربية في المجتمعات البدائية :-

١- إنها تمثل يقظة العقل البشري وإحساسه المبكر بضرورة نقل الخبرة من جيل لأخر يحتاج إليها .

٢- يغلبها الطابع العملي حيث كانت تقوم على تنمية قدرات الإنسان الجسدية للحصول على ضروريات الحياة .

٣- لقد كانت بسيطة في محتواها وكانت تجري بصورة عفوية وغير مقصودة فقد كان الأطفال يتعلمون ما تعلم أبائهم وأهليهم أو أفراد القبيلة بالتلقين أو المشاهدة أو التقليد .

٤- كانت العملية التربوية تتميز بالتوزيع ، أي أن المجتمع ككل كان يقوم بعملية التربية وذلك لعدم وجود مؤسسات تربوية مسؤولة عن التربية وكان يتولى تلك العملية الأبوان أو الأسرة أو رئيس القبيلة .

٥- أهدافها واضحة للجميع فهي لا تتعدى تدريب الفرد للحصول على ضروريات الحياة وتحقيق الانسجام بين الفرد وبيئته المادية والروحية .

٦- كانت متدرجة ومرحلية فكان الطفل يتدرب على شيء معين يزداد ذلك الشيء في الأهمية مع تقدم عمر الطفل حتى يبلغ مرحلة الشيخوخة .

* التربية في بعض الحضارات القديمة :

نتيجةً لتطور الحياة وتعقدها أصبح من الصعب على الوالدين أو العائلة القيام بعملية التربية ، ومن هنا نشأت مهنة جديدة هي مهنة المربين أو الإطار الذي يرضى عنه المجتمع ، وكانت العملية التربوية تتم في الساحات العامة أو أماكن العبادة إلى أن تطورت الأمور ونشأت المدارس النظامية ، ومع هذا التحول والتطور ظهرت الكتابة وبدأت الحضارات تسجل نظمها وقوانينها وشرائعها ومن هنا وصلت إلينا بعض المعلومات عن تلك الحضارات القديمة وأساليبها التربوية وطرقها في نقل التراث وتطبيع الأفراد بطابع الجماعة . وسوف نتطرق إلى بعض الحضارات القديمة ومنها ما يلي :-

أولاً / التربية في حضارة وادي الرافدين :

تمتد جذور المعرفة والتعليم في حضارة وادي الرافدين إلى فجر التاريخ ، إذ بدء التدوين لأول مرة في تاريخ البشرية في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ، ولعب العراق دوراً بارزاً في نقل مشعل الحضارة إلى خارج رقعته الجغرافية عبرالمراكز الحضارية في سومر وأكد التي ظلت ثقافتها مزدهرة على مدى ما يقارب من (٣٠٠٠) سنة ، وقد دل مسح النصوص التي يمكن إرجاعها للألف الثالث قبل الميلاد إلى وجود مدارس رسمية في وادي الرافدين في فترة تسبق ظهور الأزمنة البابلية القديمة ، كما ظهرت في عصر حمو رابي مدارس لنسخ الكتب وتعليم الناشئة ، ولقد أسست أول مدرسة في العالم في بلاد ما بين النهرين وغدا التعليم نظامياً في بلاد سومر بعد أن ازدادت المدارس زيادة ملحوظة

وفي أوائل القرن العشرين تم اكتشاف عدد من الألواح المدرسية كانت مادتها تتحدث عن الإدارة والاقتصاد ، كما تظهر الألواح أن الذين مارسوا فن الكتابة كانوا بالآلاف ، وقد مدتنا الاكتشافات الأثرية بما يتعلق بالمدرسة في بابل القديمة ، إذ بينت أن فيها غرفاً واسعة تحتل وسطها مصطبات واطئة من الحجر تسع الواحدة منها لاثنين أو ثلاثة أو أربعة طلاب ، وكانت تنشر مجموعة من الألواح لممارسة الكتابة .

وقد عرف العراقيون القدماء علوم عديدة منها (علم الجغرافية ، الرياضيات ، الحيوان ، اللاهوت ، النبات ، التعدين ، وعلم اللغة فضلاً عن الآداب) .

وكانت رواتب المدرسين تدفع من احور الطلاب ، وان التعليم كان مقتصراً على الأغنياء وعدد قليل من الفقراء ، وقد كان للمرأة نصيب من التعليم إذ دلت الاكتشافات أن الكثير من النساء في العصور البابلية كن متعلمات ، أما نظام التعليم فقد كان صعباً إذ كان على الطالب أن يواظب على دروسه

يومياً من الشروق وحتى المغيب وسنين الدراسة كانت طويلة وكان على الطالب أن يلازم المدرسة منذُ صباه إلى أن يصبح شاباً وكان مدير المدرسة يدعى(أب المدرسة) وكان يلقب بالأستاذ احتراماً له وكان ينظر إليه بعين الإجلال والوقار ، أما المعلم فكان يتمتع بمركز اجتماعي مرموق فهو أعلى من الكاهن والضابط والوالي ويلقب بالعلامة أو الأستاذ ، أما التلاميذ فكانوا يسمون أنفسهم (أبناء المدرسة) وكانوا يتمتعون أيضاً بمكانة محترمة في المجتمع ، أما في ما يخص المكتبات فقد كانت منتشرة في كل المدن الإقليمية تقريباً وعلى مسافة منتظمة لكل مكتبة وكانت توجد مدرسة للنسخ ملحقةٌ بها وقد تم العثور على اكبر مجموعة من الألواح والتي كانت تتمثل بالمكتبة الخاصة بأشور بانيبال في نينوى إذ عثر على (٢٥٠٠) لوحة سليمة ومحكمة في مجموعته .

ثانياً / التربية في وادي النيل :

اهتم المصريون القدماء اهتماماً كبيراً بالتربية اذ كانوا يرون ان المعرفة وسيلة لبلوغ الثروة والمجد . ونظراً لتعقد المجتمع والحياة المصرية القديمة كان لابد لابن وادي النيل أن يتقدم خطوات ابعد من الإجراءات التربوية البسيطة التي كانت موجودة في مجتمعات اقل في المستوى الحضاري وبسب ذلك التعقد ايضاً لم يكن في المستطاع أن يكتسب الفرد الخبرات اللازمة لخلقه عنصراً في المجتمع من مجرد عمليات تقليد الكبار ولهذا كان لابد من وجود نظاماً مدرسياً وتعليماً أرقى ، حيث فتحت المدارس والمعاهد العلمية التي طرق أبوابها التلاميذ ليكتسبوا الخبرات الثقافية والتكنولوجيا اللازمة لمجتمع ضرب سهماً وافراً في التقدم الحضاري وخاصة في ميدان الصناعة ، وان غرض المدارس بصورتها النظامية كان أكثر اهتماماً بالأمور المتعلقة بتعلم اللغة والأدب وقد اخضع الكهنة لنفوذهم الفنون والحرف ومختلف الأنشطة الأخرى في الدولة ولم تكن هذه الفنون والحرف والتعلم في المدارس متاحة لكل من يريد تعلمها ، وقد كان النظام التربوي آنذاك يقسم إلى ما يلي :-

١- مرحلة تعليم أولية للأطفال في مدارس ملحقة بالمعابد .

٢- مرحلة متقدمة وهي عبارة عن مدارس نظامية يقوم بالتعليم فيها معلمون مختصون إلا إنها كانت تقتصر على أبناء الفراعنة والطبقة الأولى والخاصة .

٣- مرحلة التعليم المهني .

٤- مرحلة التعليم العالي حيث كان لديهم جامعات تدرس علوم الرياضيات والفلك والطب والهندسة .

كما يمكن تحديد اهتمامات التعليم المصري القديم بثلاثة أبعاد هي :-

* التدريب المهني : الذي كان يهدف إلى إكساب الفرد مهارات من فروع الحياة العملية .

* تعليم الكتابة : وذلك لما للكتابة من أهمية وللكاتب من قيمة في ذلك العصر .

* التوجيه الأخلاقي : فالمجتمع المصري القديم يهتم جداً بالجانب ألقيمي والأخلاقي إذ كانت كتاباتهم مليئة بالأخلاق والحكم .

أما أهم أهداف التربية المصرية القديمة فيمكن إجمالها بما يلي :-

١- تعليم أبناء المجتمع مبادئ الاحترام الصحيح للآلهة .

٢- تعليم أبناء المجتمع السلوكيات اللازمة لخدمة الحياة الدينية .

٣- تعليم أبناء الطبقات الراقية مختلف أنواع العلوم النافعة .

٤- نقل ثقافة المجتمع للناشئين .

٥- تعليم أبناء الكهنة العلوم السرية .

وبهذا نجد أن من أهم خصائص التربية المصرية القديمة أنها تربية نظامية صارمة ، متنوعة ، واقعية ، قاصرة على القلة القادرة وخاضعة لسيطرة الدولة وطبقة الكهنة .

١- التربية الصينية :
الحضارة الصينية حضارة قديمة وعريقة يتميز جانبها التربوي بما يلي :-

١- تربية محافظه هدفت إلى الحفاظ على العادات والتقاليد الماضية دون المساس بها أو محاولة تغيرها .

٢- التعليم فيها أهلي لقاء اجر ويعتمد التلقين الآلي والقوة أساس للانضباط .

٣- طرق التدريس كانت تعنى بتمرين الذاكرة .

٤- لم يكن للبنت نصيب في التعليم .

٥- الخضوع للتقاليد والعادات القديمة خضوعاً تاماً .

تعتبر الصين من الدول المتشددة في المحافظة على القيم والتقاليد لذلك لم تتغير اغلب مفاهيمهم ، فالتراث لديهم مقدس ولا يتغير كما أن الشعب الصيني امتاز بخضوعه التام للتقاليد وجزئياتها وبتقديسه لها وبصورة كلية واستمر هذا الشعب ولفترة زمنية طويلة على الخضوع للماضي ، فقد خضعت التربية بنظمها ومادتها وأساليبها وأهدافها خضوعاً كلياً للتقاليد القديمة واتصفت نتيجة ذلك بروح المحافظة ومقاومة التجدد ، وظل الأمر كذلك إلى أن جاء (كونفوشيوس) الذي ظهر كمصلح عظيم عام (٥٥١- ٤٧٨ ق . م) والذي عرف عنه انه عقل راجح ، حيث اوجد مفهوماً جديداً للتربية يهتم بدراسة الفضيلة وخدمة الأقارب وأشياء كثيرة في شؤون الفلسفة الروحية وكان ذلك يتم عن طريق المدارس التي كانت تهتم بنظام الامتحانات التي يدخلها التلميذ . وقد حددت تعاليمه السياسية والاجتماعية والأخلاقية ويطلق عليها(العلاقات الخمس) وهي :-

١- علاقة الحاكم بالمحكوم . ٢- علاقة الأب بابنه . ٣- علاقة الزوج بزوجته.

٤- علاقة الأخ بأخته . ٥- علاقة الصديق بصديقه .

كما أكد على الفضائل الخمس وهي (الإحسان ، العدالة ، النظام ، الحزم ، الإخلاص) ومن آراءه أن الإنسان خير بطبعه وليس بشرير وان هدف التربية الاحتفاظ بطبيعة الإنسان ، كما يعتقد أن الإنسان يميل إلى الفضيلة كما يميل الماء إلى الانسياب إلى الأسفل ، لقد دعا إلى تنظيم الأسرة وفق أسس أخلاقية سليمة .

والكونفوشية ليست نظاماً دينياً ولا هي نظام عبادة وإنما هي نظام فلسفي يجمع بين الآداب السياسية والاجتماعية وبين الأخلاق الخاصة ، واستمدت الكونفوشية قوتها من الديانتين البوذية والتاوية في تعاليمهما هذه حيث أوجبت على الطفل تعلم التعاليم الأخلاقية والواجبات الاجتماعية باعتبارها جزءاً أساسياً من المبادئ الرئيسية للسلوك .

لم يكن للصين نظام تعليمي حكومي ، فقد انتشرت مدارس القرى وهي عبارة عن معاهد ساذجة لا تزيد عن حجرة واحدة في كوخ صغير كان يُدرس فيها معلم واحد يتلقى أجره من أباء التلاميذ ، أما التعليم فكان يقتصر على أبناء الأغنياء ، أما أبناء الفقراء فلم تتح لهم فرص التعليم ، وغالباً ما كانت المدارس تأخذ مكانها في معبد من المعابد إن لم تجد كوخاً مناسباً أو سقيفة أو ركناً يأوي التلاميذ ، ولم تكن هنالك مدارس للبنات ، أما الدراسة فقد خضعت لنظام صارم فكان الأطفال يدرسون من الصباح الباكر إلى قرب المغيب ، وكانوا يتعلمون القراءة والكتابة ومبادئ الحساب وشيئاً من كتابات كونفوشيوس وبعض الشعر ، وكان على التلميذ أن يُتم دراسته في مدة تتراوح بين (٣-٥) سنوات ، وتلي هذه المرحلة التعليم الثانوي ثم التعليم العالي وفيها يتعلم الطلبة التاريخ الصيني والقانون والشؤون الحربية والزراعية بالإضافة إلى الكتابات الفلسفية والدينية السابقة ولكن بزيادة أكثر وشرح أعمق .

* أهداف التربية الصينية / يمكن إجمال أهداف التربية الصينية بما يلي :-

١- تدعيم القيم الأخلاقية .

٢- تربية أبناء المجتمع ونقل ثقافته .

٣- إعداد القادة لتولي شؤون الحكم .

٤- الوصول بأبناء المجتمع إلى طريق الواجب من خلال التربية والتعليم .

* نظام المدارس في التربية الصينية :

أتسم هذا النظام بطابعه الخاص والمتميز الذي يهدف إلى سيادة اللغة الصينية والأدب المقدس وبث القدرة على كتابة المقالات وقد اشتمل على مراحل ثلاث خصصت المرحلة الأولى لاستذكار أشكال الرموز المختلفة وذلك بحفظ بعض النصوص التي اختيرت للتلاميذ وحفظ الكتب الدينية ، أما المرحلة الثانية فهي مخصصة للترجمة أي حل الرموز التي سبق أن تعلمها الطالب في المرحلة الأولى ، أما المرحلة الثالثة فخصصت لكتابة المقالات والموضوعات الإنسانية إلى أن يحصل التلاميذ على مهارة وقدرة كافية في هذا الفن تمكنهم وتؤهلهم لدخول الامتحانات والنجاح فيها .

٢- التربية اليونانية :

من أهم العوامل التي ساعدت على تقدم المجتمع اليوناني ورقيه في المجالات الحياتي كافة والمجال التربوي بشكل خاص هو ما امتازت به بلاد اليونان من جو لطيف قليل التغير يبعث النشاط في الإنسان ويساعده على التفكير والإبداع والتصور ، فقد حضت اليونان بنظام تربوي متميز اتخذت فيه شكلاً منظماً كان أساساً لما سارت عليه التربية في العصور اللاحقة وامتازت هذه التربية بكونها تربية ارستقراطية محصورة بفئة قليلة من المجتمع ، وفي ضوء هذا العدد المتميز من القلة المفضلة اتسمت التربية بروح التجدد والابتكار وفسح المجال لنمو الشخصية الفردية في الجوانب العلمية

والسياسية والخلقية والفنية وكانت غاية التربية عندهم وصول الإنسان إلى الحياة السعيدة والجميلة وذلك عن طريق وصوله إلى الكمال الجسمي والعقلي معاً .

والمتصفح لتاريخ اليونان القديم يجد ثلاث نظم للتربية تكونت نتيجة التطور الحاصل في المراحل التاريخية المتعاقبة ، وكانت كل مرحلة تمتاز بخصائصها الواضحة والمتميزة عن غيرها من المراحل وهذه المراحل هي :-

١- مرحلة التربية الهومرية (أو التربية في بلاد اليونان قبل كتابة تاريخها والتي امتدت إلى حوالي عام ٧٧٦ق.م) .

٢- مرحلة التربية اليونانية القديمة ويتميز فيها نظامان تربويان هما التربية الإسبارطية والتربية الأثينية المبكرة .

٣- مرحلة التربية اليونانية الحديثة التي بدأت بعصر بركليز الذي يعتبر مرحلة انتقال بين القديم والحديث في نواحي الحياة اليونانية القديمة كالتربية والدين والقيم الأخلاقية وغيرها ، ثم تأتي بعد عصر بركليز الفترة الممتدة من استيلاء المقدونيين على أثينا في أواخر القرن الرابع ق. م حتى خضوع اليونان للإمبراطورية الرومانية ، ولما كانت كل من إسبارطة وأثينا من الدول البارزة بين دول اليونان القديمة وامتازت كل منها بنظام تربوي له خصائصه وأهدافه ووسائله المتميزة بسب اختلاف العوامل الثقافية والسياسية التي تقف وراء ذلك فان ذلك يقتضي أن نقوم بتوضيح طبيعة النظام التربوي في كلتا الدولتين .

أولاً / نظام التربية في إسبارطة :

تمثل التربية الإسبارطية التربية اليونانية القديمة في أوضح صورها ومظاهرها ، إذ لم يطرأ على هذه التربية أي تغيير أو تعديل من الناحيتين العلمية والتطبيقية إلا في حالات استثنائية نادرة حدثت عند انهيار دولة إسبارطة .

من العوامل التي كان لها تأثير كبير في طبيعة تكوين النظام التربوي في إسبارطة هي :-

١- الموقع الجغرافي : تقع إسبارطة في منطقة جبلية وعرة ، والمعيشة في مثل هذه البيئة تتطلب قوة الجسم والقدرة على الاحتمال .

٢- النظام الاجتماعي الإسبارطي : كان المجتمع الإسبارطي يتألف من ثلاث طبقات هي (طبقة السادة ، الطبقة الوسطى ، وطبقة العبيد) وقد حكم السادة الإسبارطيون وسخروا أفراد كل من الطبقتين (الوسطى والعبيد) في خدمتهم والقيام بجميع الأعمال اليدوية والشاقة في الدولة ، مما أدى إلى سخط هاتيتن الطبقتين وإيجاد حاله من عدم الاستقرار داخل البلاد .

٣- العلاقات السياسية الخارجية للمجتمع الإسبارطي : لقد فرضت إسبارطة هيمنتها على العشائر القريبة منها وفرضت عليها الضرائب مما أدى إلى كثرة الاضطرابات والثورات الداخلية والخارجية التي كان على السادة ا إخمادها والسيطرة عليها .

لقد هدفت التربية الإسبارطية إلى إعداد المواطن المحارب الشجاع المدافع عن وطنه والمتحلي بعادات الطاعة العمياء للقانون وتحقيق المثل العليا للحياة الحربية .

تبدأ التربية الإسبارطية منذ الولادة ، والدولة هي المسيطرة على التعليم بمراحله المختلفة ، حيث كان المولود يعرض على شيوخ الدولة لاختبار صلاحيته للحياة من خلال إجراء بعض التجارب والفحوص لاختبار قوة احتماله ، فان ثبت ضعفه كان يلقى على قمة جبل عارياً حتى يموت أو ينقذه احد العبيد ليربيه ويدربه على إحدى الحرف ليكون عبداً مثلهم ، ومن يثبت صلاحيته يعاد إلى أمه لإرضاعه وتربيته حتى السابعة من العمر وفق نظام محدد من قبل الدولة .

وعندما يبلغ الطفل السابعة من العمر كان الآباء يقومون بإرسال أبنائهم إلى المعسكر العام حيث يوضعون تحت إشراف ورعاية مشرفين أكفاء ، وكانوا يلحقون بالمدارس الداخلية الشبيهة بالثكنات العسكرية حيث يقسم الأطفال إلى مجموعات كل مجموعة تتألف من (٦٤) طفلاً يدير شؤونها رئيس يتم اختياره من بين الأولاد المتقدمين في السن ، وبعد سن الثانية عشر ينقل الأولاد إلى نوع من التدريب العسكري العنيف الذي يستمر لمدة عامين تحت إشراف الجيش الإسبارطي .

لم يعتني الاسبارطين بالقراءة والكتابة والحساب حيث كان البعض منهم يتعلمونها عن طريق مدرسين خصوصيين . وفي سن الثامنة عشرة يلتحق الشاب الإسبارطي بفرقة الافبي أو ما تعرف بالطالب الحربي ليتلقى تدريبات عسكرية متقدمة ودراسة عميقة في مختلف الأسلحة والخطط العسكرية واستخدام السلاح ، وكانت تختبر قوة تحملهم كل أسبوعين تقريباً وكان الاختبار لا يخلو من القسوة .

وحينما يبلغ المواطنون سن العشرين يلحقون بالجيش ويتدربون على تحمل الصعاب ويؤدون يمين الولاء للدولة ثم يرسلون إلى وحدات الجيش على الحدود حتى يقضون عشر سنوات كجنود نظاميين يقومون بمهامهم العسكري عند اندلاع الحروب.

إن المواطن الإسبارطي عندما يبلغ سن الثلاثين من عمره يتمتع بجميع الحقوق والامتيازات المدنية ويصبح عضو من أعضاء الجمعية العامة ، ويجبر على الزواج لصالح الدولة ويستمر في سكن الثكنات العسكرية ويكون على أهبة الاستعداد للاشتراك في كل الحروب الدفاعية والهجومية التي تتعرض لها البلاد .

* أسباب فشل النظام التربوي في إسبارطة :

١- عدم الاعتماد على النفس وتوجيهها وهذا ما عرف عن المجتمع الإسبارطي .

٢- قدرتهم على التفكير والتخيل كانت محدودة وإنهم لم يتعودوا على مواجهة المشكلات أو حلها بتعقل ، والسبب في ذلك أن الدولة عودتهم على الانصياع للأوامر والطاعة العمياء ورسمت لهم طريق الحياة .

٣- الانحلال الخلقي والاجتماعي الذي تفشى في المجتمع الإسبارطي بعد الهزيمة في الحروب .

٤- الاقتصار على جانب واحد من التربية وهو إعداد أفراد امتازوا بالطاعة والولاء للدولة دون الاهتمام بالجوانب الأخرى للتربية .

أما تربية البنات فهي تشبه تربية الأولاد إلا إنهن لا يقمن في معسكرات أو ثكنات عسكرية بل كُن يعشن في بيوتهن مع أمهاتهن ويتلقين تدريباً على الألعاب المختلفة لا سيما التي تتسم بالقوة

والسرعة والسباحة ورمي القرص إضافةً لذلك تعليمهن أنواع من الرقصات الدينية ، وقد تمتعت المرأة الإسبارطية بقسط من الحرية إذ سُمح لها مشاركة الرجال في بعض الألعاب والسباقات الرياضية والاختلاط معهم ومشاهدتهم عند تأديتهم للتمارين الرياضية المتنوعة ، وكان الغرض من تقوية أجسام الفتيات هو أن الفتاة القوية الجسم تنجب أطفال أقوياء ليصبحوا جنوداً أقوياء شجعان يدافعوا عن إسبارطة ويحمونها من هجمات الأعداء .

ثانياً / نظام التربية في أثينا :

من سمات التربية الأثينية هي تقديرها العلم والبحث في عالم الإنسان وعالم ما وراء الطبيعة والبحث عن حقائق الأشياء وتحكم العقل في مظاهر الحياة وتوجيه العناية إلى الجسد والروح وتذوق الكلام وإعطاء الخطابة والرياضة والموسيقى والنحو والشعر أهمية خاصة والمحافظة على نظام الأسرة .

لقد هدفت التربية الأثينية إلى إعداد المواطن الأثيني من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية بحيث يتمكن من الدفاع عن وطنه والذود عنه ويسهم بشكل فعال في إسهام ثقافة وطنه .

لقد برزت في التربية الأثينية اتجاهات ثلاثة ميزتها عن غيرها من المجتمعات هي:

١- جعل مصلحة الدولة فوق كل شيء .

٢- التربية المتناسقة التي تشمل على تربية المواطن من كافة النواحي .

٣- التأكيد على الفصل التام للتربية الحرة عن التربية المهنية .

تبدأ التربية الأثينية من الأسرة حيث يعهد إليها بتربية الطفل حتى يبلغ السابعة من عمره فيتم إرساله إلى المدرسة ويبقى فيها حتى الخامسة عشر أو السادسة عشر من عمره وكان يرافق التلميذ خادم يدعى (بيداجوج) في ذهابه إلى المدرسة وإيابه لمراقبته والإشراف على تربيته الخلقية والجسمية وعاداته في الحديث ومعاملة الآخرين والمشي في الطريق ، كما أوكلت إليه مهمة تقويم أخلاقه ومعاقبته عند إخلاله بآداب اللياقة ، وعندما يبلغ الشاب الأثيني سن الخامسة أو السادسة عشر يكون قد تم دراسته الابتدائية التي تستمر لثمان سنوات أو تسع وفي هذه المرحلة تنتهي دراسته للأدب والموسيقى ويبدأ بالتدريب على الألعاب الرياضة ويكون تدريبه تحت إشراف موظف من الحكومة مكلف بهذه المهمة ، تكون دراسة الشاب الأثيني حتى يبلغ الثامنة عشر بعد ذلك ينخرط في سلك الجندية حيث يتدرب على فنون الحرب والحياة العسكرية لكي يعد جندياً مؤهلاً للدفاع عن أثينا إذا اقتضت الضرورة ذلك ويستمر في الخدمة لمدة سنتين .

عندما ينهي المواطن الأثيني سنتي الخدمة في الجيش يتقدم إلى الجمعية العامة ويتسلم من الدولة رمحاً ودرعاً ويصبح مواطناً حراً بعد أن يقسم يمين الولاء لأثينا . أما بالنسبة لتربية البات فقد كان نصيب الفتاة الأثينية من التربية معدوماً واقتصر تعليمها على القيام بالواجبات الاعتيادية التي ينبغي أن تقوم بها كل ربة بيت كأعمال الغزل والحياكة والاهتمام بالمظهر والجمال ولم يكن يسمح لها الخروج من بيتها الا في بعض المناسبات الدينية .

لقد اهتمت أثينا بتربية الأفراد تربية اتسمت بالموازنة والتناسق فإلى جانب عنايتها بالجانب الجسمي اهتمت بالنواحي العقلية والخلقية لذلك اعتبرها المهتمون بالشؤون التربوية منبعاً للعلم والمعرفة اللذين كانا سبباً في حدوث النهضة الغربية الحديثة .

- التربية في العصور الوسطى :

تميزت هذه الفترة بظهور الدين المسيحي الذي احدث تغيراً واضحاً في الحياة الاجتماعية في أوربا وقد تبع هذا التغيير تغير في النظرة التربوية وأهدافها ، حيث تميزت التربية المسيحية في البدء بنظام رهباني صارم يشتمل على قدر من العلم والعمل اليدوي وكانت تتبع كل دير تقريباً مدرسة تقبل الأطفال في سن العاشرة وتستمر الدراسة فيها ثمان سنوات ، يتعلم التلاميذ أثناءها القراءة والكتابة وبعض المبادئ في النحو والمنطق والبلاغة والحساب والهندسة والفلك والموسيقى .

وما لبثت التربية المسيحية أن واجهت خطوتين تطويريتين (الأولى) في حركة إحياء العلوم الأولى شارلمان وملوك آخرين جاءوا من بعده واعتبرت هذه الحركة أن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لتوحيد الشعب وتحسين أحواله ومن اجل ذلك عقدت صلة قوية بين المعرفة الدينية الروحية والتعليم الحر .

أما الخطوة (الثانية) فهي الحركة الكلامية المدرسية التي أعلت من شأن المنطق الأرسطي واعترفت بإمكانية التوفيق بين الدين والعلم وان جرى خلاف في تقدم إحداهما على الأخر .

* أهداف التربية المسيحية :

يمكن إجمال أهداف التربية المسيحية في العصور الوسطى بما يلي :-

١- إعداد الفرد المسيحي لمعرفة الرب . ٢- تدعيم المثل الإنسانية .

٣- تطهير الروح وتهذيب الأخلاق . ٤- إصلاح المجتمع من فساد الثقافة اليونانية والرومانية .
٥- تحقيق النموذج الإنساني للفرد المسيحي .

*التربية قبل الإسلام :

امتازت التربية في هذه المرحلة ببساطتها وكان هدفها الأساس والمنشود (إعداد جيل قادر مؤهل للحصول على ضرورات الحياة وحفظها) وبحكم البيئة الصحراوية لشبه الجزيرة العربية ساد ذلك النوع من التربية القائم على التقليد والمحاكاة والتدرب على القيام بأعمال الكبار بغية تمكين الفرد من كسب العيش والمحافظة على حياته بالدفاع عن نفسه وعائلته وقبيلته ضد أعدائه من بني جنسه وضد الوحوش الضارية.

احتلت الأسرة البدوية دوراً كبيراً في عملية التربية واعتبرت من أهم الوسائل في ذلك العصر إضافة إلى دور العشيرة الواضح في هذه المهمة والتي يمكن اعتبارها صورة مكبرة للأسرة ، وتقوم العشيرة والأسرة بتدريب أطفالها منذ نعومة أظفارهم على بعض الفنون والصناعات الضرورية لهم كرمي الرماح والسهام وإعداد أدوات الحرب ولم يكن لدى عرب البادية معاهد مؤسسات مخصصة للتعليم بل كانت المؤسسات العامة والمجالس والأسواق والبيوت هي الأماكن التي يحصل بها الناس على بعض العلوم والمعارف كالتنجيم والفلك والطب .

أما التربية عند الحضر فقد امتازت بكونها منظمة تنظيماً يتفق والمستوى العمري للطلبة حيث يدرس الأطفال في المرحلة الأولى بعض المواد الدراسية المحددة كالهجاء والمطالعة والحساب واللغة العربية وهي أشبه بمرحلة التعليم الابتدائي وفي المرحلة الثانية التي تشبه التعليم العالي حالياً كان الطلبة يدرسون علوماً تتناسب ومستوى قدراتهم العقلية واستعداداتهم وقابليتهم كالهندسة العملية وعلم الفلك والطب وفن العمارة .

أما طريقة التدريس فقد اتخذت طابع التدريس الفردي حيث كان المعلم يخصص جزءاً من وقته لكل تلميذ .

*التربية الإسلامية :

بعد أن كانت التربية قبل الإسلام مقتصرة على نوع من التعليم المحدود نوعاً ما جاء الإسلام بتربية جديدة فحرص على العلم والتعلم فأول أية نزلت على نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) تضمنت امرأ بالقراءة في قوله تعالى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وتضمنت أية أخرى حديثاً عن القلم أداة الكتابة والعلم والتعلم كما في قوله (الذي علم بالقلم) وأية أخرى تحث المؤمنين على طلب العلم كما في قوله تعالى (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) وقال تعالى (وقل ربي زدني علماً) وقال رسول الله (ص) واله وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) وهذا يعني أن على المسلمين الاهتمام بهذا الأمر والعمل على نشره في أرجاء المعمورة .

وكان للتربية الإسلامية خلفية جسدية تهتم بأخلاق الفرد وتنمية قواه الجسدية وخلق المحارب وبث روح الفضيلة وغرس الصفات النبيلة عنده كالإخلاص والوفاء وكرم الضيافة.

إن جوهر التربية الإسلامية نابع من الفلسفة الدينية الإسلامية وهي أن الإسلام ليس مجرد شريعة ودين وإنما هو فلسفة كاملة وطريقة حياة شاملة تدعو العقول للعلم والتفكير ، أما بالنسبة للمدارس في العصر الإسلامي فأنها لم تكن موجودة بالمفهوم الحديث فقد كان التعليم يتم في المساجد والكتاتيب وحوانيت الوراقين .

إن اتهام التربية الإسلامية المتوازن بالدنيا والآخرة انعكس على اهتمامها بتربية الإنسان ، حيث اهتمت بجوانب الشخصية المختلفة اهتماماً متوازناً فجمعت بين تهذيب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم ومن ثم اهتمت بتدريس جميع أنواع العلوم وهدفها في ذلك تعميق الإيمان بالله تعالى في نفوس المسلمين من خلال فهمهم لقوانين الكون ونظامه المحكم الذي يدل على عظمة الخالق عز وجل وقدرته ، وهكذا كان للتربية الإسلامية مكانة واضحة وملحوظة في هذا الإطار الحضاري وكان لها أصولها التي جاءت من العصور الجاهلية القديمة وتبلورت بالإسلام الذي رفعها إلى التقدم والانتشار .

* أهداف التربية الإسلامية :

للتربية الإسلامية مجموعة من الأهداف التي تعتبر من ابرز سمات التربية الإسلامية وهي كالأتي :-

١- أهداف دينية / تتمثل في إعداد الإنسان المؤمن بالله العابد له العامل بأوامره ونواهيه.

٢- أهداف روحية / تتمثل في تدعيم القيم الروحية في الإنسان والمجتمع .

٣- أهداف أخلاقية / تتمثل في إعداد الإنسان على خلق عظيم وتدعيم القيم الأخلاقية .

٤- أهداف معرفية / تتمثل في تنمية وترقية القوى العقلية مثل التفكير والتذكر .

٥- أهداف اجتماعية / تتمثل في بناء المجتمع المسلم على أساس التعاون والتكافل الاجتماعي وتدعيم القيم الاجتماعية .

٦- أهداف جهادية / تتمثل في الدفاع عن العقيدة الإسلامية وإعداد الإنسان جسمياً وعسكرياً .

٧- أهداف جسمية / تتمثل في النظافة والطهارة الجسدية .

*أطوار التربية الإسلامية : لقد مرت التربية الإسلامية بأربعة أطوار هي كالأتي :-

- الطور الأول : يتمثل في نمو الإسلام في عهد الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) .
- الطور الثاني : يتمثل في عصر الفتوحات الإسلامية.
- الطور الثالث : يتمثل في تكوين الحضارة العربية وامتزاج الثقافات مع امتداد الدولة الإسلامية في العهد العباسي حتى ظهور السلاجقة في القرن الحادي عشر الميلادي .
- الطور الرابع : بدأ مع الأتراك السلاجقة وحتى سقوط بغداد على يد المغول في القرن الثالث عشر الميلادي .

* وسائط التربية الإسلامية :

تعددت وسائط التربية الإسلامية وأماكن التعليم في الإسلام ويمكن اعتبار الأسرة من أهم هذه الوسائط كما لعب المسجد في التأريخ الإسلامي دوراً هاماً في التربية والتعليم حيث انطلقت منه حلقات العلم سواء لتعليم القراءة أو الكتابة أو المخصصة للعلوم الشرعية بالإضافة إلى الكتاتيب وحوانيت الوراقين حتى ظهور المدارس ، وعلى العموم يمكن إجمال أهم المؤسسات والمعاهد التربوية في التربية الإسلامية بما يلي:

١- المسجد : نشر تعاليم الدين أو لتعلم القراءة والكتابة .

٢- الكتاتيب : ظهرت قبل الإسلام واستمرت معه لتعلم القراءة والكتابة .

٣- حوانيت الوراقين : ظهرت عند العباسيين لغرض تجاري ثم أصبحت ملتقى للعلماء والطلاب .

٤- منازل العلماء : مثل دار الأرقم ابن أبي الأرقم التي تعتبر أول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول الأكرم (محمد صلى الله عليه واله وسلم) مركزاً لتعليم الصحابة الذين امنوا بالدين الجديد .

٥- البادية : التي تعتبر مواطن اللغة .

٦- القصور : لتعليم أبناء الملوك والوزراء .

٧- الصالون الأدبي : ظهرت في العصر الأموي واستمرت في العصر العباسي للنقاش والحوار في مختلف العلوم والفنون والآداب .

٨- المكتبات : التي كان من أهدافها تلقي العلم .

٩- المدارس : مثل المدرسة البيهقية والمدرسة النظامية .

مما تقدم نجد أن للتربية الإسلامية خصائص تتمثل في كونها تربية (شاملة ، متنوعة ، سلوكية ، مستمرة ، واقعية ، نفعية ، عالمية ، ضميرية) .

وهنا لابد من الإشارة إلى أن التربية الإسلامية الحقيقية هي التي أرسى جميع أسسها الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه حيث قال فيه (وانك لعلى خلق عظيم) ومن بعده أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين قال سبحانه وتعالى فيهم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وكذلك صحبهم المنتجبين الذين نهلوا من علومهم ، وأخلاقهم تمثل أسمى أهداف وغايات التربية الإنسانية الربانية الجامعة لكل ما يصب في خدمة ومصلحة الإنسان ورقيه مذ خلق الله الخليقة وحتى انتهائها إليه .

الفصل الثالث

ثالثا : اعلام الفكر التربوي :

ان وعي أي امة واعتزازها بتراثها يجعل من واجبها التنويه باعلامها المبرزين الذين اسهموا في عطائها الحضاري وانجازها العلمي ، وان الامم تتبارى حقيقة في تجاذب اطراف الفخار والاعتزاز بمقدار ما لديها من هذه القمم البشرية التي تركت بصماتها على الثقافة والحضارة والتاريخ ٠

واذا كان قياس الامم بافرادها الاعلام كما وكيفا صحيحا ، فان الامة الاسلامية يعلو قياسها في هذا المضمار ، اذ كان لاعلامها السبق في دفع عجلة الحضارة والثقافة وايصالها الى المستوى المطلوب اللائق بانسانية الانسان ومنزلة الاسلام ٠

وضمن هذا الاطار سوف نتطرق الى ذكر بعض اعلام الفكر التربوي العربي والغربي والاغريقي مع بيان عدد من آرائهم التربوية وكما يأتي :-

أ - اعلام الفكر التربوي العربي الاسلامي :

١ - ابن خلدون :

اسمه عبد الرحمن وكنيته ابو زيد ولقبه ولي الدين وشهرته ابن خلدون عاش في الفترة (١٣٣٢ - ١٤٠٥)م حيث ولد في تونس من اسرة عربية الاصل ، تعلم صناعة العربية على يد والده ووعى كثيرا من اصول اللغة والادب والثقافة ، حفظ القرآن الكريم وقرأه وهو ابن سبع سنين ، واتصل باساتذة تونس واخذ عنهم ما شاء من العلوم والمعارف ، ودرس الدراسات العقلية والفلسفية على بعض حكماء المغرب ، واجاد الاصول والفقه على مذهب مالك ثم قرأ التفسير والحديث وتعمق في الفلسفة والمنطق ونبغ وهو لم يبلغ العشرين من عمره في كل ما تعلمه وقرأه حتى اقر له اساتذته بالعبقرية والنبوغ ٠

توفي ابن خلدون تاركا للبشرية بعده مجموعة من الدراسات والمؤلفات التي مازال العالم يستفيد منها الى يومنا هذا ومن اروعها (**لباب المحصل في اصول الدين**) وهو في علم الكلام و(**التعريف**) وهو سيرة ذاتية و(**شفاء السائل**) وهو في التصوف و (**المقدمة**) الذي يعد اهم واروع وابرز ما كتب ابن خلدون ٠ ولابن خلدون آراء في التربية يمكن اعتبارها اساس مدارس تربوية فكرية كثيرة فافكاره قريبة جدا الى عصرنا الحديث مما جعله مقرونا بكل ما له علاقة بالافكار التربوية وعلم الاجتماع ٠

اهم الآراء التربوية لابن خلدون

١- ان القرآن الكريم هو اصل التعلم ٠
٢- عدم استخدام الشدة والعقاب مع المتعلمين ٠
٣- التأكيد على اهمية الرحلات في طلب العلم ٠
٤- عدم الاطالة في الفواصل الزمنية بين الدروس ٠
٥- عدم خلط علمين في وقت واحد اثناء تعليم الصغار ٠
٦- ضرورة استخدام الامثلة والخبرة المباشرة في التعليم ٠
٧- التدرج في التعليم من السهل الى الصعب ومن المحسوس الى المجرد ٠
٨- ضرورة تعليم اللغة العربية وان تكون دراستها اساسا لكل علم بغية تمكين التلميذ من اجادة التعبير عما يدور في ذهنه من افكار وتصورات وكذلك اتقان عملية الكتابة ٠

٢ - ابن سينا :

هو ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ، ولد في صفر سنة (٣٧٠)هـ من اسرة فارسية الاصل في قرية (افشنة) من ضياع بخارى في ربوع الدولة السامانية ، اهتمت اسرته بتعليمه ولم يكن الصبي بحاجة الى جهد ووقت للتعليم حيث اظهر ذكاءا خارقا فقد استظهر القرآن الكريم والم بعلم النحو وهو في العاشرة من عمره ثم خاض غمار الرياضيات والطبيعيات والفلسفة وبعد ذلك انكب على دراسة الطب ، ولم يبلغ السابعة عشرة من العمر حتى طبقت شهرته الخافقين وبدأ يتعهد بتطبيب المرضى ومعالجتهم ٠

عرف ابن سينا بالقاب كثيرة منها : حجة الحق ، شرف الملك ، الحكيم ، الوزير ، المعلم الثالث ، الا ان اشهر القابه هو **الشيخ الرئيس** ٠ وللشيخ الرئيس آراء تربوية في العديد من كتبه التي كتبها بالعربية او الفارسية والتي منها كتاب (**النجاة**) وكتاب (**الاشارات والتنبيهات**) وكتاب (**الحكمة المشرقية**) غير ان اكثر آراءه التربوية نجدها في رسالته المسماة بـ (**كتاب السياسة**) ٠

اهم الآراء التربوية لابن سينا

١- ضرورة الاهتمام بالتربية العقلية ٠
٢- استخدام مبدأ الثواب والعقاب في التربية ٠
٣- الاهتمام بتربية الطفل منذ الطفولة المبكرة ٠
٤- الاهتمام بالتربية المهنية واعداد الانسان للحياة ٠
٥- ان مصادر المعرفة هي الحواس الخمس والالهام ٠
٦- البدء بتعليم القرآن الكريم بمجرد تهيؤ الطفل جسميا وعقليا ٠
٧- ضرورة الاهتمام بالتربية النفسية واهمية معرفة النفس البشرية ٠
٨- ضرورة تعليم اللغة والشعر خصوصا ما يتعلق منه بالاخلاق والصفات الحسنة ٠

٣ - الغزالي :

هو ابو حامد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، ولد في طوس عام (٤٥٠)هـ من عائلة فقيرة تعمل في غزل الصوف ، درس وتعلم في بلدته مبادئ العلوم ثم سافر الى نيسابور وتلقى فيها العلم على امام الحرمين ابي المعالي الجويني امام الشافعية ، وقد لمع نجم الغزالي واصبح من علماء الشافعية كما اشتهر بسعة الاطلاع والذكاء والقدرة على المناظرة ، انتقل الغزالي الى التدريس في المدرسة النظامية ببغداد والتي كانت من المعاهد العليا التي

يلتحق بالدراسة فيها نخبة الدارسين في مختلف العلوم والآداب والبحث والمعرفة ، وبعد ان سافر الى مكة ودمشق والاسكندرية عاد الى وطنه وقضى بقية عمره في التدريس والوعظ ٠

ترك الغزالي ثروة علمية روحية دينية تتجاوز السبعين كتابا في الفقه والمناظرة والدفاع عن الاسلام منها : **المنقذ من الظلال ، ميزان العمل ، فاتحة العلوم** ٠ كما يعتبر كتابه **احياء علوم الدين** مرجعا لكل باحث في التراث والثقافة على مر العصور ٠

اهم الآراء التربوية للغزالي

١- قابلية الاخلاق للتعديل ٠
٢- عدم التصريح بالعقاب للمتعلم ٠
٣- التدرج في التعليم اثناء تعليم الطفل ٠
٤- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ٠
٥- عدم اقتصار التربية والتعليم على الذكور فقط ٠
٦- ضرورة الترويح عن النفس واللعب اثناء التعليم ٠
٧- اهمية التعلم في الصغر واهمية مرحلة رياض الاطفال ٠
٨- ضرورة الاهتمام بالتربية الروحية (التصوف) والاخلاق ٠

ب - اعلام الفكر التربوي الغربي :

١ - جان جاك روسو :

ولد في جنيف عام (١٧١٢) م ثم اصبح واحدا من ابرز مفكري القرن الثامن عشر بفرنسا لاسهاماته الكبرى في التنوير والتمهيد للثورة الفرنسية التي اثرت بدورها في اوربا اولا ثم في القارات كلها ٠ كان روسو عالما موسوعيا له عطاع كبير في اكثر من ميدان ، فقد كان مفكرا سياسيا وعالم اخلاق وعارفا بالفنون والآداب ومتضلعا في علم النبات وتركزت شهرته في الفكر السياسي والتربية ، مات سنة (١٧٧٨)م تاركا مجموعة من المؤلفات اهمها (**الاعترافات**) و (**تأملات المتجول المنفرد**) و (**ايميل**) الذي تضمن قواعد تربوية جديدة وغير معهودة في بيئة ذلك الزمان والذي اعتبره الكثيرون ثورة في التربية ٠

ومثل كل العظماء ، فقد تباينت آراء الناس في روسو الى حد التناقض الصارخ ففي حين اعتبره بعضهم قديسا حكم عليه آخرون بالجنون وجزم غيرهم بأنه نبي بينما قال عنه البعض الآخر انه مرشد خطير ٠

اهم الآراء التربوية لـ (روسو)

١- اكد على اهمية دور الام في تربية اطفالها وعد تسليمهم الى مرضعات مرتزقات ٠
٢- ان تكون التربية الاولى سلبية أي لاتتضمن بث الفضيلة بل صيانة من الرذيلة وحفظ العقل من الخطأ ٠
٣- عدم استخدام العقوبة البدنية مع الاطفال ٠
٤- عدم اكثار المعلم من استعمال الطريقة الاخبارية بل ينبغي ان يكون الطفل معلم نفسه ٠
٥- عدم تعليم الطفل لغات اخرى حتى سن الثانية عشرة وذلك لعجزه عن الحكم والفهم وعدم تمكنه من المقارنة بين لغته الام واللغات الاخرى ٠
٦- البدء بتدريس الاشياء المحسوسة قبل المجردة وان تقدم المادة التعليمية بشكل مشوق ٠
٧- ترك الطفل للطبيعة يتعلم منها ويدرس ما فيها من نبات وحيوان وجماد حتى يقدر عظمة الخالق وقدرته وان لايعتمد على الكتب وحدها في التعلم ٠
٨- عدم الاكثار من الارشاد وعدم الافراط في الاوامر والنواهي لان الاكثار منها يميت شعور الطفل وقوة التفكير لديه ٠

٢ - جون ديوي :

يعتبر جون ديوي من اشهر اعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي ، ارتبط اسمه بفلسفة التربية لانه خاض في تحديد الغرض من التعليم وافاض في الحديث عن ربط النظريات بالواقع من غير الخضوع للنظام الواقع والتقاليد الموروثة مهما كانت عريقة ، ولد في اميركا سنة (١٨٥٩)م ساهمت والدته في حثه على المثابرة في طلب العلم وكانت شديدة التعلق به وحريصة على تعليمه ، كان ديوي منذ صغره محبا للقراءة والاطلاع اذ كان يقضي معظم اوقات فراغه في المكتبات ، تلقى تعليمه في جامعة فيرمونت ثم انتقل الى جامعة جون هوبكنز فحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة وعمل في التدريس ٠

كانت كتابات ديوي تحمل في طياتها نقدا لاذعا للتربية التقليدية السائدة في عصره وعلى مر العصور ، ذلك انها تعتمد على حفظ المعلومات عن ظهر قلب وتعمل على اعداد المتعلم للمستقبل مع تجاهل الحاضر وتهميش المرحلة التي يعيشها المتعلم ٠

قام ديوي بتأليف عدة كتب تركز على التربية وعلم الاخلاق والفلسفة وعلم النفس ومن اهم كتبه : (**المدرسة والمجتمع**) ، (**الخبرة والتربية**) ، (**كيف نفكر**) ، (**الحرية والثقافة**) ٠

اهم الآراء التربوية لـ (ديوي)

١- اعتبر ان المدرسة يجب ان تكون وسيلة لتغيير المجتمع ٠
٢- ان تكون التربية عملية تجديد لبناء خبرة الفرد والمجتمع ٠
٣- التاكيد على ضرورة ان يكون لكل درس طريقة خاصة به ٠
٤- التأكيد على اهمية الخبرة المباشرة في التعليم (التعلم بالعمل) ٠
٥- التأكيد على اهمية الرحلات (المزارع ، المصانع ٠٠٠) وليس التحدث فقط
٦- يرى ان التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري اذ من خلالها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الانسانية من حضارة ٠

ج - اعلام الفكر التربوي الاغريقي :

١ - سقراط :

فيلسوف ومعلم يوناني جعلت منه حياته وآراؤه وطريقة موته الشجاعة احد اشهر الشخصيات التي نالت الاعجاب في التاريخ ، صرف سقراط حياته تماما للبحث عن الحقيقة والخير ولم يعرف له اية مؤلفات ، وقد عرفت معظم المعلومات عن حياته وتعاليمه من تلميذه المؤرخ زينفون والفيلسوف افلاطون بالاضافة الى ما كتبه عنه ارسطو ، ولد سقراط سنة (٤٦٩) ق٠ م في اثينا لاب نحات وام قابلة ، وتعلم في بداية حياته الموسيقى والادب والرياضة ، كان ملبسه بسيطا وعرف عنه تواضعه في المأكل والملبس ٠

اهم الآراء التربوية لـ (سقراط)

١- ضرورة تعليم المتعلمين كيف يفكرون ٠
٢- تنمية العقل بوصفه اهم جزء في الانسان ٠
٣- ضرورة ان تتلقى المرأة برامج التربية كالرجل ٠
٤- ضرورة اعتماد طريقة المناقشة وسيلة لتبادل المعلومات بين المتعلمين ٠
٥- اكد على اهمية حفظ المتعلمين للتراث بما يتضمن من معارف وحقائق وفنون من جيل الى جيل ٠

٢ - افلاطون :

ولد في اثينا سنة (٤٢٧) ق٠م لعائلة ارستقراطية سمي بهذا الاسم لعرض كتفيه ، تثقف كاحسن ما يتثقف به ابناء الطبقة الراقية واظهر ميلا نحو الرياضيات واخذ الحكمة عن فيثاغورس ، تأثر افلاطون بفكر استاذه سقراط وفلسفته الى درجة يصعب معها الفصل بين

افكاره وافكار استاذه وكان لاعدام استاذه سقراط بالسم وقع كبير في نفسه حيث ظهر ذلك جليا في كتاباته الاولى التي بينت سخطه على الحكومة هناك ، جعل سقراط معرفة الذات نقطة البداية في كل بحث فلسفي الا انه ارجع للفلسفة طابعها العام ، اذ جعلها تستوعب موضوعات الطبيعة وما وراءها والنفس والاخلاق والتربية وغيرها ، وهو يرى ان الانسان عالم صغير وجد على مثال العالم الكبير الذي يتكون من عالمين هما عالم الثبات وعالم التغيير ٠

اهم الآراء التربوية لـ (افلاطون)

١- اكد على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ٠
٢- نادى بالزامية التعليم للبنين والبنات من سن السادسة ٠
٣- شدد على ضرورة الفصل بين الجنسين اثناء التعليم ٠
٤- ان هدف التربية هو تزويد العقل بكمية كبيرة من المعلومات لكي يقوى ويتدرب ٠
٥- اكد على ضرورة ان تكون التربية والتعليم للاطفال عن طريق الالعاب والاشياء المحببة لنفوسهم ٠

٣ - ارسطو :

فيلسوف يوناني قديم كان احد تلاميذ افلاطون ، ولد عام (٣٨٤) ق٠م في مدينة ستاغيرا في شمال اليونان ، كان والده طبيبا مقربا من البلاط المقدوني ، شغل عدة مناصب كان اهمها قيامه بتعليم الاسكندر المقدوني وقد كان لوالده تأثيرا كبيرا عليه لدخول مجال التشريح ودراسة الكائنات الحية التي منحته القدرة علة دقة الملاحظة والتحليل ، رحل ارسطو الى اثينا للالتحاق بمعهد افلاطون كطالب في البداية وكمدرس فيما بعد ومن ثم افتتح مدرسة خاصة به في اثينا ، كتب ارسطو في مواضيع متعددة تشمل الفيزياء والشعر والمنطق ، وهو مبتدع علم الاخلاق الذي لازال من المواضيع التي لم يكف البشر عن مناقشتها مهما تقدمت العصور ٠

اهم الآراء التربوية لـ (ارسطو)

١- اكد على اهمية الطريقة الاستقرائية في التدريس ٠
٢- تدريب المتعلم على التحليل واعطاء الاسباب والمبررات ٠
٣- وجوب مراعاة ميول الاطفال وتعدد الافكار وبالتالي تعدد برنامج التعليم ٠
٤- ضرورة دعم المناهج والكتب المدرسية بالتجارب والوسائل التعليمية والرحلات ٠
٥- اختيار المواد الدراسية التي تسمح للمتعلم بالوقوف على البنيان المادي والثقافي الاساسي للعلم الذي يعيشه ٠

الفصل الرابع: الاصول الفلسفية للتربية :

الفلسفة :

مصطلح يوناني الاصل مكون من كلمتين (philo) بمعنى الحب و(sophy) بمعنى الحكمة ، فالفلسفة اذن هي حب الحكمة ، وبالرغم من جاذبية هذا المفهوم للوهلة الاولى الا ان الفلاسفة والمفكرين قد اختلفوا وتناقضوا في ماذا تعني محبة الحكمة ؟ وما زال هذا التناقض والاختلاف قائما منذ ان نشأ هذا المصطلح الى يومنا هذا ، فالبعض يرى بأنها علم دراسة السلوك الانساني في علاقته بالكون من حوله وبعضهم يرى بأنها مفهوم جامع بما فيه من جماد وحيوان ونبات اما البعض الآخر فيرى بأنها معظم الاسئلة الاساسية التي يمكن ان يسألها العقل البشري بشرط ان تؤثر الاجابة عن هذه الاسئلة في افكارنا ٠

وبصفة عامة فالفلسفة هي : **اسلوب منهجي في التفكير في كل ما هو موجود ، يسعى الى معرفة الاشياء ، حية وغير حية ، من حيث هي كل ، معتمدا في ذلك التحليل والتركيب والنقد والتأمل ٠**

وعلى هذا فالفلسفة طبيعية وضرورية معا للانسان ، فنحن نبحث دوما عن هيكل شامل ، تحضا فيه مكتشفاتنا المتفرقة بمغزى كلي عام ، وليست الفلسفة فرعا من فروع المعرفة فحسب شأنها شأن الفن والعلم والتاريخ ٠٠٠ ، بل انها تضم ايضا وبالفعل تلك الفروع في ابعادها النظرية والمعرفية والمنهجية وتسعى الى انشاء صلات فيما بينها ٠

فلسفة التربية :

الى جانب اهتماماتها الخاصة ، تنظر الفلسفة في الافتراضات الاساسية لفروع المعرفة الاخرى ، فعندما توجه الفلسفة اهتمامها الى العلوم نحصل على فلسفة العلوم ، وعندما تفحص او تمتحن الفلسفة المفهومات الاساسية للقانون نحصل على فلسفة القانون ، وعندما نتناول الفلسفة التربية نحصل على فلسفة التربية ، وعلى نحو ما تحاول الفلسفة ان تفهم الواقع ككل بتفسيره باعم اسلوب واشده منهجية ، كذلك تسعى فلسفة التربية الى فهم التربية في كليتها الاجمالية ، وتفسيرها بواسطة مفهومات عامة تتولى اختيارنا للغايات والسياسات التربوية ٠

ان التربية تركز على القضايا التي تعالجها والتي تدور حول طبيعة الانسان والمجتمع والحياة والعلاقة بينهما ٠ والمربون يثيرون كثيرا من القضايا التي تعالجها الفلسفة مثل طبيعة الانسان الذي نقوم بتربيته ، وطبيعة الحياة التي نود ان تقودنا التربية اليها ، وطبيعة المجتمع البشري ،

وطبيعة المفاهيم والقيم التي نتطلع اليها • لذلك فالتربية لايمكن لها ان تنمو وتكتمل في ميدان التطور ما لم تستند الى فكر فلسفي يغذيها بالجد والابتكار والابداع في عالم يسابق العلم ومنجزاته للفكر وتطلعاته •

لفلسفة التربية تعريفات عدة فمنهم من يعرفها بأنها (الجهد المقصود لتطبيق الفكر الفلسفي في ميدان التربية شأنها شأن الفلسفة العامة من حيث انها تأملية وناقدة وتحليلية) ومنهم من يقول انها (ذلك الميدان الذي يبحث في المشكلات الفلسفية والاجتماعية من الزاوية التربوية ويبحث المشكلات التربوية فلسفيا واجتماعيا) وهناك من يقول انها (تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية في ميدان الخبرة الانسانية الذي نسميه التربية) •

ففلسفة التربية اذن تتضمن تطبيق التفكير الفلسفي على ميدان التربية في مجال الخبرة الانسانية وبذلك تصبح الفلسفة كما يقول جون ديوي (النظرة العامة للتربية)• وهكذا تكون فلسفة التربية: **((النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها والعمل على انسجامها ، وتوضيح القيم والاهداف التي تسعى الى تحقيقها)) •**

وظائف فلسفة التربية :

نتضح اهمية فلسفة التربية فيما يأتي :-

١. تساعد على فهم العملية التربوية وتعديلها •
٢. تساعد على اقتراح خطوط جديدة للنمو التربوي •
٣. ان فلسفة التربية فلسفة تجريبية تنظم الفكر التربوي •
٤. تساعد على فهم العملية التربوية بطريقة افضل واعمق •
٥. تعمل على توضيح المفاهيم والفروض التي تقوم عليها النظريات التربوية •
٦. تساعد على رؤية العلم التربوي في كليته وفي علاقته مع مظاهر الحياة الاخرى •
٧. تمد الانسان بوسائل للتعرف على الصراعات والتناقضات بين النظرية وتطبيقاتها •
٨. تنمي قدرة الانسان على اثارة الاسئلة مما يساعد على تحقيق الحيوية التربوية •

انواع فلسفة التربية :

١ - فلسفة التربية المثالية :

الفلسفة المثالية هي أول تيار فكري قدم من خلال أعمال أفلاطون أول فلسفة تربوية مكتوبة، والمثالية تعني المذهب الذي يقول إن الأشياء الواقعية ليست شيئاً آخر غير أفكارنا نحن، وأنه ليس هنالك حقيقة إلا ذواتنا المفكرة، وقد اتفقت المدارس المثالية فيما بينها على أن الإنسان كائن روحي يمارس حرية الإدارة ومسؤول عن تصرفاته.

ويرى أصحاب هذا الرأي أن الغاية من التربية هي الكمال الروحي وسمو الأخلاق. فالتربية المثالية تهدف إلى تنمية السمو الروحي أولاً ويكون على هدي من التوجيه وتوفير المعلومات الصالحة المنظمة فهي تقدم التربية المعنوية الروحية على التربية العقلية. ولهذا تهتم بالآداب والقيم والروحيات التي تتمثل في العلوم الإنسانية أكثر من اهتمامها بالعلوم التجريبية العملية.

المبادئ الرئيسية لفلسفة التربية المثالية :

١ - الإعلاء من شأن الروح وعدت العقل مظهراً من مظاهر الروح وهو مصدر الإرادة والتفكير
٢ - الإيمان باجتماعية الإنسان وتوزيع الإنسان بين الخير والشر .
٣ - تأثر الإنسان بكل من الوراثة والبيئة في المعرفة والسلوك.
٤ - الحد من حرية الإنسان أما لأنه محكوم بالجسد الذي يقوده للشر وأما لأنه محكوم بسلطة دولية.
٥ - أن القيم العليا لها حق السيادة ، لأنها ثابتة أزلية وخالدة ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق العقل ٠
٦ - التربية في المثالية هي عملية تدريب أخلاقي لإقامة تربية تنتمي إلى الاستعدادات الطبيعية في الإنسان ٠٠، ولتحقيق الهدف العام لا بد أن يركز المنهج المثالي على الفلسفة والمنطق والرياضيات والدين.
٧ - المنهج يشتمل كل خبرة الجنس البشري التي تساعد الفرد على النمو العقلي والخلقي.
٨ - تؤكد المثالية طريقة الاستنباط وطريقة الحفظ والتكرار وطريقة التمثيل.

أهداف التربية المثالية :

١ - إن التربية هي العملية للوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة عن طريق شحذ العقل
٢ - إعداد المواطن إعداداً سليماً يكفل أن يتحلى بفضيلة الاعتدال والشجاعة.
٣ - إنها تهدف إلى إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة، وغرس فكرة الخير والشر في ذهنه، حتى يشب على ما يجب أن يحب، وكراهية ما يجب أن يكره .
٤ - الاعتماد على التربية العقلية لكي تصل إلى فهم الحقيقة المطلقة ٠٠٠٠ وليس في شكل نماذج تجريبية، وتبعاً لذلك لا يكون التعليم تحديداً أو ابتكاراً.

٥ - تهدف إلى التربية الفردية والجماعية، فالحياة الخلقية لا تتعارض فيها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ٠

التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية :

المثالية والمنهاج : تتبع هذه المدرسة الفلسفية منهاج ثابت غير قابل للتطور

المثالية وطرق التدريس : تقوم على أساس تدريب الملكات العقلية وترويضها مراعاة لمدرسة الملكات النفسية، ولا تعطي اهتماما لنوعية البناء المدرسي

المثالية ونوعية المدرس : يجب أن يكون المدرس قادرا على ملئ العقول، وليس أن يكون قادرا وضليعا في موضوع التدريس
المثالية والتغير : لا تؤمن بالتغير سواء كان على صعيد المجتمع أم على صعيد الحقائق المكتشفة
المثالية والمشاركة الجماعية: لا تؤمن بالمشاركة الجماعية في رسم المشاكل التربوية وحلها

الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية المثالية :

١ - إهمال الجوانب المهارية والأنشطة الإنسانية

٢ - جامدة وثابتة وغير مرنة

٣ - عدم مراعاة الفروق الفردية

٤ - التناقض بين الفكر والتطبيق

٥ - المبالغة في مدح التراث ووصفه بالثابت والالزامى ، والتركيز على الجانب المعرفي.
٦ - أعلت من شأن الروح، وأهملت أمر الجسد
٧ - أما النقد الموجه إلى المنهج المثالي فهو أن هذا المنهج مصمم من أجل صقل العقل ، وصفاء الروح ، ونقل التراث الثقافي.وتقدم المواد الدراسية بصورة منطقية مرتبة لكنها لا تدرس على أساس من الفهم.

ومن الجدير بالذكر هنا ان فلسفة التربية المثالية تنظر الى المعلم على انه مصدر المعرفة الاول والاخير وهو المحور الذي نتوقف عليه العملية التربوية اما الطالب فهو مجرد متلقي يحفظ ويستمع ثم يسمع ماحفظه وتكون مثالية هذا الطالب في مدى سكوته وصمته وأدبه بمعنى أن الطالب هو الجانب السلبي الذي يتلقى فقط ولايبدع أما طرق التدريس في الفلسفة المثالية فكلها تكاد تنحصر في عملية الحفظ والتسميع فالمعلم هو الملقن والطالب يسمع ماحفظه دون مناقشة أو نقد له

ومما سبق نستنتج أن التعليم في الدول العربية بشكل عام يقول في مبادئه على الفلسفة المثالية لأن الطالب يحفظ ويسمع دون فهم أو ابداع والمعلم هو المصدر الاوحد للمعرفة والادب والمثالية تكون عند الطالب المطيع الذي يتبع المعلم والكتاب والمنهج تبعية كاملة ومطلقة دون اعتراض والحفظ ثم الحفظ هو العملية العقلية الوحيدة او تكاد تكون الوحيدة التي يقوم بها الطالب

٢ - فلسفة التربية الواقعية :

تمثل الواقعية فلسفة جديدة ومقابلة للمثالية ، فقد جاءت كرد فعل للآراء التي قدمتها الفلسفة المثالية ، فبعد ان كانت المثالية ترى ان العقل هو مصدر المعرفة وترسم صورة مثالية ونموذجية لعناصر المؤسسة التربوية ، ظهرت الفلسفة الواقعية لتبين ان العقل لا يعد مخزنا للحقائق بذاته ، وانما هي موجودة خارج الذهن وعلى الانسان ان يحصلها بنفسه ، كما شددت على ضرورة ان يكون التعامل في المؤسسة التربوية واقعيا وليس مثاليا ٠

يرى الواقعيون في التربية أن تكون الدراسة في المدرسة وما يكملها من نشاطات وخبرات وكسب مهارات شديدة الصلة بالمجتمع الخارجي الذي يعيش فيه التلاميذ، حتى لا يكون هناك انتقال مفاجئ للتلاميذ من مدرستهم إلى مجتمع حياتهم العامة. أما التربية التقليدية التي تعمد إلى اختزال المعلومات وحفظ المقررات وتجاهل النشاطات والمهارات فهي في نظرهم لا تعد تربية بالمعنى الصحيح.

المبادئ العامة لفلسفة التربية الواقعية :

١ - لا تؤمن بوجود قوى فطرية موروثة قبل الولادة ، بل تؤكد على أن الانسان محكوم بتأثير البيئة الطبيعية والاجتماعية على الوراثة.
٢ - تؤمن الواقعية بأن الفرد هو أساس الكيان الاجتماعي ، فإن الحرية الفردية لا تتحقق إلا في حالة تمتع الفرد بجميع الامتيازات والحقوق الخاصة وهذا لا يكون إلا في حالة تقليص سلطة الحكومة على الأفراد.
٣ - التربية عملية تدريب للإنسان على العيش بواسطة معايير خلقية مطلقة على أساس ما هو صحيح للإنسان بوجه عام.

٤ - إن من أهم الأهداف التي تؤكدها هذه الفلسفة التربية الجسمية وتدريب الحواس والاهتمام بالعلوم الطبيعية والتجريب وتشجيع المدارس العلمية والمهنية بالأنشطة والممارسات داخل المؤسسات التعليمية والاهتمام بالفروق الفردية.
٥ - تؤكد الواقعية على ضرورة أن تكون المادة الدراسية هي المحور المركزي في التربية وأن تسمح للمادة الدراسية للطالب بالوقوف على البنيان الفيزيائي والثقافي للعالم الذي يعيش فيه ، وأن يكون محتوى المناهج يشمل العلوم الطبيعية بفروعها المختلفة من حيث المادة العلمية وأسلوبها في البحث.
٦ - أن تكون طريقة التدريس ملائمة لشخصية المتعلم وإعداده للحياة وتؤدي إلى تكامل شخصيته .
٧ - تسعى الواقعية إلى جعل الطالب شخصاً متسامحاً ومتوافقاً توافقاً حسناً وأن يكون منسجماً عقلياً وجسمياً مع البيئة المادية والثقافية.
٨ - أن التربية بيد المعلم بوصفه ناقلاً للتراث الثقافي والمعلم هو الذي يحدد المعرفة في العملية التربوية فدور المعلم مساعدة الطلبة للوصول إلى الحقائق .

اهداف فلسفة التربية الواقعية :

١ - العمل على تنمية العقل وتدريبه بما يكفل له أن يكون عقلا منطقيا ٠
٢ - العناية بتربية الجسم والحرص على الصحة ٠

التطبيقات التربوية للفلسفة الواقعية

التلميذ:
تهدف التربية عند الواقعيين إلى إتاحة الفرصة للتلميذ ، لأن يغدو شخصاً متوازناً فكرياً وأن يكون في الوقت نفسه جيد التوافق مع بيئته المادية والاجتماعية. وتهدف التربية إلى تنمية الجوانب العقلية والبدنية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية في آن واحد.

المنهج الدراسي:
رفض الواقعيون المنهج الدراسي المعقد الذي يميل إلى المعرفة المستمدة من الكتب، ويؤكدون المنهج الذي يركز على وقائع الحياة ، وأهمية الموضوعات التي تقع في نطاق العلوم الطبيعية.
المعلم:
ترى الفلسفة الواقعية أن مفتاح التربية بيد المعلم باعتباره ناقلا للتراث الثقافي وعليه يجب أن يكون متعاونا مع تلاميذه ويقدم لهم المساعدة ويعلمهم الاعتماد على النفس.يعرض المعلم المنهج العلمي بطريقة موضوعية بعيدا عن ذاتيته لكنه مندمجا معه ،وان تسوده الواقعية.
طرق التدريس:
تعتمد طرق التدريس الواقعية على النظرة الترابطية فيقوم المعلم بتقسيم موضوع درسه إلى

عناصره الأساسية وتحديد المثيرات والاستجابات فلكل مثير استجابة معينه ومن ثم تقدم للمتعلمين بطريقه تجعلهم يستجيبون الاستجابة الصحيحة للمثير المحدد ويكرر أحداث المثير لكي تتبعه الاستجابة الصحيحة ويكافأ المتعلم كلما قام بالأستجابه الصحيحة مما يؤدي إلى تقوية الرابطة التي تؤدي إلى التعلم. أنها تنطلق من تعلم الأجزاء حتى يتم تعلم الكل متفقه مع النظرية التجزئية للمدرسة السلوكية وتفضل استخدام آلات التعليم ٠

الانتقادات الموجهة إلى فلسفة التربية الواقعية :

١ - لم تهتم التربية الواقعية بالتلميذ وميوله ورغباته ، اعتقاداً منها أن الرغبات والميول ما هي إلا أمور أو نزعات طارئة وعارضة وهي أشياء متغيرة. لكن الحقائق والأساسيات العملية التي يحتويها المنهج هي أمور جوهرية لأنها ثابتة غير متغيرة.
٢ - اعتمدت الثنائية إذ قسمت العالم على مادة وصورة،و أكدت على الجانب المادي اكثر من الجانب الروحي، وهدفت الواقعية إلى التكيف مع البيئة المادية اكثر من البيئة الروحية.

٣ - إن هناك من الحقائق ما لا يمكن للعقل أن يصل إليها عن طريق أدواته المعروفة وبهذا يكون العقل قاصراً في تفسيرها.

٣ - فلسفة التربية البراجماتية :

تعد الفلسفة البراجماتية ثورة على الفلسفات التي تعتمد على الجوانب النظرية فقط ، والتفكير العقلي المجرد للوصول الى حقائق الاشياء ، اذ ترى ان كل شئ لابد ان يخضع للتجريب من اجل اثبات صحته او عدم صحته ، ولذا فانها تمثل اتجاها تقدميا جديدا في الفكر الفلسفي ٠

فالبراجماتيون يدعون إلى الاعتماد على التجارب العملية التي يقوم بها التلاميذ أنفسهم تحت إشراف المدرس وتوجيهه. ولهذا يحرصون أن توضع أمام التلاميذ مشكلات تستدعي منهم التفكير الجاد والاهتمام الحقيقي وتجعلهم في مواقف تثير فاعليتهم الذاتية ٠

المبادئ العامة لفلسفة التربية البراجماتية :

١ - أن الإنسان كائن طبيعي يعيش في بيئة اجتماعية وبيولوجية ويستجيب إلى المثيرات البيولوجية والاجتماعية.
٢ - ان للإنسان طبيعة محايدة فهو لا خير ولا شر بفطرته وإنما لديه الاستعداد أن يكون هذا وذاك

٣ - المعرفة عملية تفاعل بين الإنسان وبيئته، فالإنسان لا يقتصر على مجرد استقبال المعرفة، بل إنه يصنعها
٤ - التربية هي الحياة وليست إعداد للحياة فالتربية السليمة هي تلك التي تحقق النمو المتكامل
٥ - استبعاد الطرق الشكلية في التدريس والاعتماد على ميول الأطفال.
٦ - الاهتمام بالطالب من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية.
٧ - ان المعرفة تأتي للفرد عن طريق الخبرة ٠

اهداف فلسفه التربية البراجماتية :

١ - العمل على تنويع التعليم والدعوة إلى توفير خيارات واسعة إمام المتعلمين من خلال توفير أنساق متنوعة من التعليم.
٢ - تحرير عقول المتعلمين والمعلمين من ظاهره التسيج الذهني والتصلب في الرأي وتجاوز الأفكار التقليدية والمتخلفة وغير النافعة.
٣ - المساعدة على توجيه قرارات العاملين في المؤسسة التربوية من خلال حفزهم على الربط بين الجانب الفكري والعملي.
٤ - تشجيع العاملين في الحقل التربوي على الإسهام الجاد في بحث المشكلات الاجتماعية وتفسيرها من منظور تربوي.
٥ - اهمية التفاعل والترابط بين الخبرات لان الخبرة الفاعلة تعتمد على سابقتها وتتأثر بها وتؤثر في الخبرات اللاحقة

٦ - التأكيد على أخلاقية مهنه التعليم ونتوقع من المعلم إن لا يحجب خبرته عن المتعلمين. وان لا يقدمها بطريقه واحده. وان لا يمنع طلبته من التعبير عن خبراتهم بل يتوجب عليه إن يشجهم على التعبير عما يجول بخواطرهم وان يو فر لهم الظرف المناسب لتأدية هذه المهمة.
٧ - تنمية الوعي الاجتماعي وان تفاعل الفرد مع هذا الوعي الطريق الوحيد للتجديد والتطوير الاجتماعي.

الانتقادات الموجهة إلى فلسفة التربية البراجماتية :

١ - تركز البرجماتية على المتعلم وتعده المحور الأساس في بناء المنهج وتنفيذه وترفض البرجماتية التحديد السابق للمادة العلمية وترفض التخطيط للعملية التعليمية ومراحلها ، مما يجعلها تبتعد عن تنظيم العملية التربوية مواداً وفصولاً٠
٢ - تؤكد الخبرة الذاتية للفرد بوصفها وسيلة لمعرفة العالم الخارجي والتعامل معه٠ ٣ - أنها تؤكد النمو التلقائي للفرد بحكم العوامل الوراثية الحتمية والبيولوجية وتنظر إلى أهمية التراكم الكمي للخبرات الفردية في تكوين الشخصية. وعلى هذا الأساس تتعامل مع التربية بالانتقاء

الاجتماعي والتوزيع وفقاً لقدرات الأفراد الطبيعية، ولا سيما الذكاء. وعليه لا يمكن بناء الشخصية المتكاملة بحكم إغفالها للتراث الحضاري والعوامل الاجتماعية ٠

٤ - لا تتقيد التربية البراجماتية بمعايير روحية فليس في رأيها وجود سابق للقيم والمعايير الروحية، فهي بذلك تأكد التنافس ، وتنمي الفردية والنجاح الفردي والمنفعة والبقاء للأقوى٠

٥ - تقدم التلميذ للمعرفة بدلاً من أن تقدم المعرفة له. وهذا سيؤدي إلى تحطيم التنظيم المنطقي للمادة العلمية , فضلاً عن أنها لا تقدم للتلاميذ إلا المعلومات الجزئية والسطحية ذات الهدف النفعي مما يؤدي إلى ضعف المستوى العلمي للتلاميذ٠

٦ - يتمثل دور المعلم البراجماتي في النصح والاستشارة وتنظيم ظروف الخبرة والإمكانات التي تساعد على تعلم الفرد .وهذا يعني إهمال الكثير من طاقات المعلم وإمكاناته وإبداعاته لأنه عنصر فاعل في العملية التعليمية

الفصل الخامس: **التربية المدرسية و اللامدرسية**

**** مقدمة :-***

كان يشاع أن ثمة نوعين من التربية تربية مقصودة تأخذ شكل التعليم الرسمي أو النظامي وتسعى إلي إكساب الأفراد وخاصة الصغار المعارف والمهارات أو الاتجاهات اللازمة لهم للنجاح والاستمرار في حياتهم وتربية غير مقصودة يتعلم الأفراد في إطارها كثير من الخبرات الاجتماعية والثقافية والعلمية دون الالتزام بعملية تعلم نظامية أو رسمية أو الالتحاق بمدارس أو معاهد تعليمية .

وتبع هذا التطور الكبير الذي ميز المدرسة كمنظمة لها تقاليدها وبرامجها أن اقترنت التربية بعملها دون غيرها من المنظمات ونشأ عن ذلك هذا التقسيم الذي جرى بين كثير من المدرسين والمربين بل وفي بعض مؤلفات التربية بين ما سمي بالتربية المقصودة والتربية غير المقصودة . فأخذت التربية المقصودة علي أنها هذه التربية التي تنفرد بها المدرسة والممثلة في مناهجها وقوانينها وأهدافها وأساليبها بينما أخذت التربية غير المقصودة علي أنها هذه الأنواع المختلفة من المؤثرات المرضية غير المنظمة أو المنتظمة التي تحدث دون قصد أو هدف واضح في سياق حياة الفرد في دوائر اجتماعية أخرى كالأسرة والأندية والمؤسسات الدينية والترويحية وغيرها مما يخرج عن نطاق المدرسة وإشرافها وتوجيهها وترتب علي هذا التقييم ظهور عدد من الاتجاهات أهمها :

أولا : أن المدرسة أصبحت تواجه مشكلات ومسائل متعددة بعد ان اضطرت ظروف الحياة الحديثة الكثير من المنظمات والمؤسسات الأخرى أن تخفف أو تترك ما كانت تقوم به من وظائف تربوية ومن هذه المشكلات والمسائل مسئولية تعليم الأخلاق والقيم الخلقية وتعليم الدين والقيم الروحية وتعريف الشباب بمشكلاتهم وحلولها ومناقشة المشكلات الأسرية والاجتماعية وتوفير فرص مختلفة لاستثمار أوقات الفراغ للأطفال والشباب وتنظيم الجمعيات والجماعات الصغيرة لإتاحة الفرص لتنمية العلاقات الإنسانية وتعليم أصول المواطنة وتنمية قيمها الاجتماعية والقومية وتزويد الشباب بالمهارات الفنية والاقتصادية تحقيقا للكفاية الإنتاجية وابتكار الأساليب لتحقيق التوجيه المهني والتربوي للشباب ورعايتهم من النواحي الجسمانية والصحية والاجتماعية وتوعية الصغار والكبار علي السواء بالمسائل الجارية .

ثانيا : أن المنظمات الاجتماعية والجماعات المختلفة قد فقدت في نظر الكثيرين كل قصد تربوي ينطوي عليه نشاطها وكأن المدرسة هي المنظمة الوحيدة التي يتوافر فيها هذا القصد ومن ثم أخذ الكبار الراشدون ينسبون إليها ما يظهر علي الناشئين من ألوان الإنحراف الخلقي والضعف العلمي ويطالبونها في نفس الوقت بمواجهة مطالب مختلفة دعت إليها التغيرات الاجتماعية السريعة المتلاحقة التي تغير في ظروف معيشتهم وعلاقاتهم وطرق تفاعلهم فهي مطالبة في نظرهم بتوجيه الناشئين مهنيا واجتماعيا ورعايتهم صحيا وجسمانيا وتنميتهم أخلاقيا .

ثالثا : أن المدرسة وهي تواجه كل هذه المشكلات والمسائل والمطالب تحاول أن تدعم نفسها لتسد هذا الفراغ الذي نشأ بينها وبين المنظمات الأخرى ومن هنا ظهرت شعارات حديثة مثل توثيق العلاقة بين المدرسة والمنزل وإقامة مجالس الآباء والمعلمين وتنظيم مشروعات خدمة البيئة وتنظيم المعسكرات الدراسية ودخول البيئة إلي المدرسة وقد تبع ذلك جهود مختلفة ترمي إلي المدرسة تمخضت عن ظهور أنواع مختلفة منها : منهج النشاط ومنهج المحور ومنهج المواد المترابطة ومنهج المواد المتشابهة كما حاولت طرق جديدة للتدريس كطريقة المشروع وطريقة الوحدات .

<u>أولا : التربية المدرسية : -</u>

تعد المؤسسات التعليمية إحدى القوى الاجتماعية الهامة المؤثرة في تربية الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية ويقصد بالمؤسسات التعليمية هنا البيئة التعليمية المقصودة والمنظمة خصيصا من قبل المجتمع للقيام بمهمة تربية الأفراد وتعليمهم وإعدادهم للمجتمع

ومن ثم فهي تشمل المدرسة والمعهد والجامعة أي كل ما من شأنه أن يـؤد ي عمـلا تعليمـا أو تربويا منظما ومقصودا .

وبمعنى أخر فإن هذه المؤسسة التعليمية قد أوجدها المجتمع لتنقل إلي أجياله القادمـة مثلـه العليا وخبراته وتراثه ومعتقداته ثم أنها تهيئ أجياله الصاعدة لتحقيق آماله وأمانيـه .وتـأتي خطورة الدور الذي تؤديه المؤسسة التعليمية من أن إمكانات الأسـرة فـي غالـب الأحـوال غير كافية لتلبية حاجات الأبناء ومزاولة أنشطتهم في بعض المجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية وغيرها مما يدفع بهم غالبا خارج البيـت بعيـدا عـن الأسـرة فتتلقـاهم المدرسـة ويقضون فيها معظم أوقاتهم وأجمل سني عمرهم ولذلك فهي المؤسسة الاجتماعية والسياق الذي يمارسون فيه أغلب نشاطاتهم وأقربهم إلي قلوبهم كما أنها الجهة التي تمنحهم شـهادة ورخصة تجدد علي أساسها قيمتهم في نظم الآخرين ودورهم في مجتمعهم .

وهذا النوع من التربية نعرفه أكثر من غيره ونقرنه دائما بالمدارس والمعاهد والكليات والجامعات وتعتبر التربية النظامية تامة اضبط والتوجيه لعملية الـتعلم واكتسـاب الخبـرات والمهارات والاتجاهات .

أ- ***أهداف المدرسة وأبعادها التربوية :***

تضطلع المدرسة بتحقيق مجموعـة مـن الأغـراض والمهـام والأدوار التربويـة ويمكـن إجمال أهمها حسب وجهات النظر المتعددة فيما يلي :

١-تدريب العقل :

إذا كان الهدف الرئيسي للتربيـة يمكـن أن ينظـر إليـه علـي أسـاس أنـه تطـوير للقـدرة العقلية للأفراد فإن هناك العديد من الاتجاهات التي تركز علي الذكاء كهدف أولي للمدرسة بـل إنها تقترح أن هذا الهدف هـو الهـدف الرئيسـي الـذي أنشـأت مـن أجلـه المدرسـة أمـا بالنسـبة للأهداف الأخرى فإنه يجب أن تكون أقل أهمية وتشير هذه الاتجاهات إلي أن برنامج المدرسة يجب ألا يركز علي التربية المتعلقة بالمواطنة أو الناحية المهنية بشكل مباشـر ولكـن يجـب أن يركز علي الناحية الذكائية وعنـدما يـتم إنجـاز هـذه المهمـة فـإن موضـوع المواطنـة الصـالحة والقدرة علي معالجة الموضوعات التي لها علاقة بالعمل سوف تحدث بشكل طبيعي .

٢- تعليم الأساسيات :-

إن الهدف الثاني الذي تسعى التربية إلي تحقيقه يرتبط بمسئولية المدرسة عن تطوير عمليات التعلم الأساسية لبقاء الثقافة وانتقالها للأجيال القادمة إن اهتمام الآباء ومجتمع التربية يتمثل في تعليم الأطفال الأساسيات وهذا يعني أن هناك أشياء أساسية وضرورية يجب علي من يذهب إلي المدرسة أن يتعلمها والفكرة الأساسية هنا تتمثل في أن هناك عناصر أساسية في الثقافة يجب أن يتم نقلها من جيل إلي جيل إذا أريد للمجتمع أن يعيش أو يستمر في البقاء ولكن يجب أن يكون هناك اتفاق حول الأشياء الأساسية .

٣-التكيف مع المجتمع :

إن أهم أغراض التربية تتمثل في تعلم الأطفال وفي تكيفهم الاجتماعي ويقوم التكيف الاجتماعي علي الواقعية الاجتماعية حيث أن هناك عالما موضوعيا يجب علي الفرد أن يتعلم كيفية مواجهته هذا ويشير أصحاب هذا الاتجاه إلي أن المدارس يجب ألا تغفل وقائع الحياة الاجتماعية إذ أنه يتم إعداد الأفراد للحياة في المجتمع ولذلك فمن واجب المدرسة أن تعلمهم كيفية التكيف مع الواقع الاجتماعي وبالنسبة لعملية بناء المناهج فإن المهتمين بالواقع الاجتماعي بحاجة إلي عملية مسح وتحليل للمجتمع لمعرفة الوقائع الاجتماعية التي يمكن أن تواجه خريجي المدرسة وبناء علي ذلك يجب تعديل المناهج لتلبية مثل هذه المتطلبات .

٤-حل المشكلات والتفكير الناقد :

إن الهدف الرئيسي للتربية من وجهة نظر الذين يتبنون فكرة حل المشكلات والتفكير الناقد هو إعداد الأفراد ليكونوا قادرين علي تطبيق إجراءات الطريقة العلمية بطريقة إبداعية لحل المشكلات التي تواجههم في المجتمع ولكي يتعلم الأطفال التفكير الناقد وحل المشكلات في السياق الاجتماعي فإنهم يجب أن يوضعوا في بيئة تشجعهم علي الاكتشاف وحب الاستطلاع واختيار الفرضيات .

٥-التعليم من أجل إحداث التغير الاجتماعي :.

عند حدوث مشكلات اجتماعية كثيرا ما يضع المجتمع اللوم علي المدرسة ومن ثم يطالبها بأن تسهم في تصحيح الوضع وتحمل المسئولية ووضع الإجراءات الوقائية كما يرى المجتمع أن من واجب المدرسة العمل من أجل إحداث التغير الاجتماعي المرغوب فيه .

٦-التربية لتحقيق الذات :

إن عملية التربيـة لتحقيـق الـذات تركـز بشـكل أساسـي علـي قابليـة الشـخص للتعـديل والمربون الذين يدعمون هذه الفكرة يتحدثون عـن الفـرد الـذي سـيكون وبالتـالي يشـيرون إلـي التعليم كعملية نمو ويرون أن التربية يجب أن تركز علي النمو الذاتي لدى الفرد وبالتـالي علـي التربية أن تزود المتعلم بفرصة لكي يفكر إبداعيا حول ماذا يمكن أن يصبح . إن ما نحتاجه في هذا المجال هو تطوير برامج تدريسية مميزة تساعد المتعلمين ي تحقيق الذات وهذا لا يعني أن تكون العملية مقتصرة علي الأطفال القادرين علي عملية التعلم ولكن أيضا علـي الأطفـال بمـا فيهم الذين يعانون من إعاقات عقلية أو فسيولوجية خطيرة إن البرامج الهادفة إلي تحقيق الذات لا تنظر إلي التربية كعملية تهتم فقط بالنمو العقلي ولكنهم تهتم بالفرد ككل متكامـل . إن التعلـيم لأغراض تحقيق الذات يحدد دور المعلم كموجه ومسهل للعملية ولأن كثير من البرامج في هذا المجال فردية وتحتوي علـي العديـد مـن البـدائل والخيـارات فـإن علـي المعلـم أن يـزود البيئـة التعليمية بالإمكانات التي تمكن من اختيـار الموضـوعات والمشـكلات التـي تعتبـر ذات أهميـة بالنسبة للمتعلمين وأن يساعدهم ليتمكنوا من اتخاذ القـرارات ومـن ثـم يعتبـرهم مسـئولين عـن نتائج هذه القرارات . وعلي المعلم أن يفكر في كيفية مساعدة الأطفال علي زيادة طاقاتهم للنمو ومن ثم قدراتهم الذكائية والاجتماعية والجسمية والانفعالية .

<u>٧-التربية من أجل الإعداد للمهنة :</u>

يرى البعض من المربين أن الحكم علي مدى فاعلية المدرس يظهر في مدى قـدرتها علـي إعداد الطلاب لمهنة المستقبل إلا والبعض منهم يرى أن عملية التحضـير لمهنـة معينـة تكـون أفضل ما يمكن بعد التخرج من المدرسة ويتم ذلك من خلال أرباب العمـل الـذين يعرفـون نـوع المهارات التي يحتاجونها إلا أن البعض الآخر يرى أن عملية الإعداد الأفضل لمهنة المسـتقبل يمكن أن ينجز من قبل المدرسة وذلك من خلال وضع برامج واسعة ومتنوعة تؤدي إلـي جعـل الطلاب أكثر مرونة وأكثر قدرة علي التفكير وأكثر قدرة علي التكيف للوضعيات المختلفة التي تنظمها المهن .

<u>ب- سمات التربية المدرسية : -</u>

<u>تتمثل سمات التربية المدرسية تتمثل سمات التربية المدرسية في السمات التالية :</u>

أ- إن التربية المدرسية تقوم أساسا بعملية التربية كوظيفة مسـتقلة لهـا ومـن ثـم فهـي تنظمها تقاليد وأهداف واضحة ومنسجمة إلي حد بعيد .

ب- وهي تقوم علي أسس مستقاه من دراسة خصائص نمو الأطفال وطبيعة الإنسان وتحليل لثقافة المجتمع ولأهدافه القومية المختلفة : سياسية واقتصادية واجتماعية .

جـ- وهي ترسم أهدافها علي الأسس العلمية السابق الإشارة إليها وتعمل علي تحقيقها في الأجيال الجديدة لكي يستطيعوا مواجهة المستقبل .

د-إن التربية المدرسية تلتزم إلي حد كبير بمقدسات المجتمع وقيمه وتقاليده وتراثه الديني وهي إن اختارت من ثقافة المجتمع قيما تربوية فإنما يتم ذلك عن طريق معايير خلقية تقدسها الجماعة .

حـ-مقومات المدرسة :

ويتوافر للمدرسة مقومات تربوية لا تتوافر لغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى وتتمثل هذه المقومات في الآتي :-

أ-الأهداف التربوية :

وتشتق من طبيعة المجتمع وفلسفته وآماله ومشكلاته وطبيعة العصر ومطالب نمو التلاميذ وخصائصهم وتحتوي علي مواقف تعليمية تجعل للمعلومات النظرية معنى وقابلية للممارسة فالأهداف تصاغ صياغة واضحة لا تدعي إلي سوء التفسير وفي عبارات سلوكية يستطيع المدرس ترجمتها إلي مواقف في الفصل كما أنها تتضمن المعلومات والمهارات والاتجاهات والميول والقيم وأساليب التفكير أي أنها شاملة لجميع جوانب الخبرة

ب-المناهج الدراسية :

وبناؤها يقوم علي أساس أهداف المجتمع ومحتوى الثقافة بعد تحليلها علي يد متخصصين بحيث تراعي احتياجات ومطالب النمو في كل مرحلة ومتمشية مع قدرات التلاميذ وميولهم ومراعية احتياجات المجتمع المتجددة

جـ-المعلم :

ويعد حجر الزاوية في التربية المدرسية إذ عليه يتوقف نجاح العملية التربوية والوصول بها إلي الأهداف المنشودة وطريقة إعداده خير ضمان لجعله قادرا علي أداء وظيفته التربوية فالمعلم قائد ورائد وموجه في مجتمعه .

د-المتعلم :

والتلميذ هو موضوع التربية تتناوله كفرد في مجتمعه حيث يأتي إلي المدرسة بعد قضاء فترة حساسة من حياته الأولى بعد الولادة بين أفراد أسرته معتمدا في تعليمه إلي حد كبير علي والديه ومكتسبا خبرات اجتماعية مختلفة من اختلاطه وتفاعله وأثناء فترات الدراسة بالمدرسة يشغل البيت والملعب والمسرح والبيئة انتباهه باستمرار فالتلميذ يعبر عن خبرات كثيرة عاشها خارج المدرسة قد تكون ذات أثر في تشكيل خبراته المدرسية التي لا تتمثل إلا قدرا ضئيلا من مجموعة خبراته ومن هنا فإن التلميذ عندما تتناوله المدرسة بالتربية لا تتناوله كوحدة مستقلة أو باعتباره كيانا منفصلا عن بيئته .

هـ-الامكانيات المدرسية :

ومما يساعد علي أداء المدرسة لوظائفها التربوية توفر الإمكانيات من مكتبات ومختبرات وورش وغرف ونشاطات ووسائل تعليمية مختلفة . ورغم هذه المقومات التربوية للمدرسة إلا أنه لابد من التكامل والربط بين وسائط التربية لأن المدرسة ليست إلا حلقة في سلسلة تربوية أولها البيت ووسطها المدرسة وأخرها المجتمع الخارجي الأكبر

د- وسائل وأساليب المدرسة :

تتعدد المهام والأدوار التربوية التي يجب أن تقوم بها المدرسة من وجهات نظر مختلفة : ولكن تحقق المدرسة هذه المهام وتلك الأدوار والوظائف فإنها تتخذ مجموعة من الوسائل والأساليب ومنها :

* القدوة والأسوة الحسنة
* المناهج والأنشطة الاجتماعية
* المشاركة في المواقف الاجتماعية
* الإرشاد والتوجيه
* الحوار والإقناع
* القصص الاجتماعي
* ضرب الأمثال
* الثواب والعقاب

وهكذا تبدو المدرسة كمؤسسة اجتماعية هامة لها دور بارز في تحقيق ما تصبو إليه التربية من أهداف ومهام

ثانياً: التربية اللامدرسية (الغير نظامية)

وهى التربية التى تجرى فى المنزل والمؤسسات الإجتماعية الأخرى - غير المؤسسات التعليمية - النوادى والجمعيات ودور العبادة وهى مؤسسات لا يدخل التعليم المنظم

فى نشاطاتها أو يكون من مسئولياتها وإنما تجرى فيها عملية التربية بصورة غير نظامه أو منهجة ودون قوانين أو أنظمة تعليمية ، وغالباً ما تكون هذه التربية على صورة تنشئة عامة بالنسبة للأسرة أو برامج ثقافية واجتماعية ورياضية بالنسبة للنوادى والجمعيات أوتدريب متخصص لغرض تحسين بالنسبة للمصانع والشركات أونشر الوعى الإيمانى والآخلاقى بالنسبة لدور العبادة .

وقد يتوفر فى هذا النوع من التربية غير النظامية قدر معين من الضبط والتوجية لعملية اكتساب الخبرات والمهارات والاتجاهات (كما فى بض الأسر التى تحرص على تعليم أبنائها بنفسها أو و العبادة التى تطرح برامج تعليمية منظمة أو بعض المؤسسات والشركات والجمعيات التى تقدم للمنتسبين إليها دورات تدريبية أو برامج دراسية محددة) ويمكن أن نضيف إلى هذا النوع من التربية بعض نظم وأساليب والتعلم الذاتى .

كما أنه قد يطلق اسم التربية اللامدرسية على ذلك النوع من التربية الذى يتم بطريقة غير نظامية (غير رسمية) كما يطلق اسم التربية المدرسية على ما يتم فى المؤسسات التعليمية النظامية (الرسمية) من تربية .

أ- سمات التربية غير المدرسية : -

تتمثل سمات التربية غير المدرسية فى السمات التالية :

أ - إن التربية اللامدرسية فمع وجود الهدف والوظيفة التربوية والأساليب أيضاً إلا أن هذه الوظيفة التربوية تشاركها فيها وظائف أخرى مما يدعم الوظيفة التربوية فى بعض الأمور ويجعلها ثانوية جداً فى بعض الأمور الأخرى .

ب- كما أنها تفتقد وحدة الأهداف ووضوحها واتصافها من وسيط تربوي إلى وسيط تربوي أخر .

جـ- كما أنها كثيراً ما تقوم على جهد شخصي وفردي لا يستند إلى أساس علمي . وإنما يستند إلى تقاليد متواترة كما يحدث فى التربية الأسرية ، كما تمارس التربية اللامدرسية نشاطها عن طريق الجهد الفردى أو الجماعي الذي قد يستند إلى أسس علمية فى بعض الحالات ، وقد لا يستند إلى أسس علمية فى بعضها الأخر ، كما يحدث فى التربية التى تتم عن طريق بعض وسائل الإعلام وفى بعض برامجها وأبواها .

د - والتربية اللامدرسية قد تعزز قيما وتتبنى تقاليد غير تلك التقاليد التى يقدمها المجتمع وهى تلك التقاليد والقيم التى تشتق أحياناً وتنبثق من ثقافة أخرى غير ثقافتنا مثلما تفعله السينما وبعض الصحف الأسبوعية التى تؤكد على بعض الاتجاهات التى لا يقبلها المجتمع فى كله .

ب- التربية المدرسية واللامدرسية بين التناغم والتنافر :

تناولنا - فيما سبق - ذلك التقسيم أو التصنيف الذى جرى بين كثير من المدرسين والمربين وفى بعض مؤلفات التربية بين ما يسمى بالتربية المقصودة " والتى تنفرد بها المدرسة ممثلة فى مناهجها وقوانينها وأهدافها وأساليبها وأنشطتها وبرامجها والتربية غير المقصودة ممثلة فى تلك الأنواع المختلفة من المؤثرات العرضية غير المنظمة أو المنظمة التى تحدث دون قصد أو هدف واضح فى سياق حياة الفرد وتفاعله مع مختلف الجماعات التى تحيط به فى بيئته وذلك ما يخرج عن نطاق قوانين المدرسة وإشرافها وتوجيهها

وترتب على هذا التقسيم ظهور عدد من الإتجاهات من أهمها :

١- أن المدرسة أصبحت تواجه مشكلات وسائل متعددة بعد أن اضطرت ظروف الحياة الحديثة الكثير من المنظمات والمؤسسات الأخرى أن تخفف أو تترك ما كانت تقوم به من وظائف تربوية .

٢- أن المنظمات الإجتماعية والجماعات المختلفة قد فقدت فى نظر الكثيرين كل قصد تربوى ينطوى عليه نشاطها ، وكأن المدرسة هى المنظمة الوحيدة التى يتوافر فيها هذا القصد ومن ثم أخذ الكبار الراشدون ينسبون إليها ما يظهر على الناشئين من ألوان الانحراف الخلقي والضعف العلمى ، ويطالبونها فى نفس الوقت بمواجهة مطالب مختلفة دعت إليها التغيرات الإجتماعية السريعة المتلاحقة التى تغير فى ظروف معيشتهم وعلاقاتهم وطرق تفاعلهم .

جـ - أن المدرسة وهى تواجه كل هذه المشكلات والمسائل والمطالب تحاول أن تدعم نفسها لتسد هذا الفراغ الذي نشأ بينها وبين المؤسسات الأخرى ومن هنا ظهرت شعارات حديثة مثل توثيق العلاقة بين المدرسة والمنزل وإقامة مجالس الآباء والمعلمين وتنظيم مشروعات خدمة البيئة والمعسكرات الدراسية ودخول البيئة إلي المدرسة .

جـ - الاختلاف حول علاقة التربية المدرسية باللامدرسية

واقترنت التغيرات التي أحاطت بوضع المدرسة في المجال الاجتماعي بانقسام الرأي بين الآباء والمربين والمسئولين بصدد هذه الاتجاهات السابقة ونشأ عن هذا الانقسام آراء ونظريات تربوية :

١- منها ما استمر قائما علي الاعتقاد التقليدي بأن المدرسة متخصصة ليس لها أن تزيد علي وظيفتها التعليمية وظائف أخرى يمكن أن تضطلع بها الأسرة والمنظمات الدينية والترويحية ووسائل الإعلام .

٢- ومنها ما ذهب إلي أن المدرسة لا يمكن أن تعيش منفصلة منعزلة عن غيرها من المؤسسات والوسائط الثقافية مهما بلغ تخصصها حيث أن هذه المؤسسات والوسائط تؤثر وتتأثر بفعل التربية ذاتها ممثلا فيما تحدثه من تغيير في سلوك الكبار والصغار علي السواء .

٣- ومنها ما أخذ موقفا وسطا بين هذين الرأيين المتضاربين وأخذ أصحاب كل رأي من الآراء يفلسفون موقفهم فكان لكل منهم نظرية عن طبيعة الفرد وكيفية تعلمه وعلاقته بالمجتمع وعن معنى الثقافة وعلاقة التربية بها .

وقد تضمن هذا الانقسام اختلافا حول تأثير ما يسمى " بالتربية المقصودة " " والتربية غير المقصودة " وأهمية الوسائط الثقافية التي تحدث فيها هذه التربية لا يميز الاتجاه الحديث بين النوعين إلا من حيث درجة تأثير كل منهما علي نمو الفرد ومدى انتظام هذا التأثير والطريقة التي يعالج بها ودرجة وضوح الأهداف التي تصحبه والأسس التي يقوم عليها .

ضرورة التكامل بين التربية المدرسية و اللامدرسية :

فبمقتضى هذا الاتجاه تعتبر الخبرات التي تنظمها المدرسة تعبيرا عن خبرات أوسع وأشمل هي تلك الخبرات التي تعيش فيها الجماعة الكبيرة التي أنشأت المدرسة وعملية التشكيل الاجتماعي للفرد تعتبر شركة عامة بين المدرسة وغيرها من المؤسسات والجماعات الصغيرة التي يتفاعل فيها ويعيش في علاقاتها وتأثير المدرسة علي الفرد بين مؤثرات أخرى كثيرة تحدث بالوعي أو باللاوعي في سياق حياة هذا الفرد قبل المدرسة وفي داخلها وفي خارجها والقصد يوجد وراء الأنشطة المختلفة التي تحدث في الدوائر الاجتماعية والمؤسسات الكثيرة التي ينتمي إليها هذا الفرد صغيرا كان أم كبيرا فهو يوجد مثلا خلال العلاقات الأسرية حينما يحرص الآباء علي تلقين أولادهم عادات وقيما معينة وعندما يخضع الناشئون لقوانين معينة باعتبارهم أعضاء في إحدى الأندية وعندما تهدف وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة

وتليفزيون إلي نشر فكرة أو التبشير برأي معين أو عقيدة اجتماعية معينة وكما يحدث في المؤسسات الدينية بشأن غرس بعض القيم والمبادئ الخلقية والروحية .

ومن هنا فالتربية ينبغي ألا تنقسم إلي مقصودة " وغير مقصودة " كما لا ينبغي أن تنفرد المدرسة " بالتربية المقصودة " دون غيرها من المؤسسات الأخرى وإنما يمكن التمييز بين هذا النوع من التربية الذي تقوم به المدرسة وذلك الذي يحدث للفرد خارجها فالمدرسة تعالج التربية في ضوء فلسفة المجتمع علي أساس من الوضوح الفكري فترسم أهدافها وتتخذ من الوسائل الفنية والعلمية ما يمكنها من تحقيق هذه الأهداف تحقيقا متكاملا علي مدى طويل ولتحقيق ذلك يخص المجتمع المدرسة بالفنيين من المدرسين والمربين الذين عليهم مواصلة هذه المسئولية العلمية القومية غير أن المدرسة بقيامها بهذا العمل علي أسسه الاجتماعية والفنية والعلمية - لا تستطيع أن تحقق ما تقصد إليه في المدى البعيد إلا إذا توافر الوعي من جانب المؤسسات الأخرى بمسئولياتها نحو تعزيز عمل المدرسة ومن ثم فإن التمييز لا يكون إلا علي أساس درجة ما يتوفر في كل وسيط ثقافي من انتظام في التأثير الاجتماعي علي الفرد ممزوجا بفكر وعلم وتخصص وتوجيه هادف ومن هنا أيضا يحسن أن يكون التمييز بين هذه التربية التي تعالج الرد بالمدرسة فنسميها بالتربية المدرسية وتلك التربية التي تؤثر بها الوسائط الثقافية الأخرى علي الفرد والتي نسميها بالتربية غير المدرسية وتصبح المشكلة من بعد ذلك هي كيفية اتساق هذين النوعين من التربية وتدعيم كل منهما للآخر وانتظام تأثيرها من أجل تحقيق النمو المتكامل للمواطن الفرد الأمر الذي يلقى علي المدرسة وظيفة جديدة هى وظيفة التنسيق بين أنشطتها واتجاهاتها وأنشطة واتجاهات الوسائط الأخرى والذى يلقى على هذه الوسائط أيضاً مسئولية الوعى بما فيها من مؤثرات تربوية لا تقل خطراً عن مؤثرات المدرسة ، ومع كل ذلك فإن التربية المدرسية لا تستطيع أن تحقق أهدافها إلا من خلال التكامل بينها وبين التربية اللامدرسية .

د- العلاقة بين التربية والتعليم :

والمفهوم الشامل للتربية بين العلاقة بين التربية والتعليم - فالتربية - كما هو واضح - أشمل من التعليم لأنها نعنى كل المؤثرات التى يعيش وسطها الفرد وتؤثر فيه - وتعنى الخبرة بجميع عناصرها ، وتحدث بذلك اخل المدرسة وخارجها ، فتشترك فيها جميع المؤسسات والمؤثرات ، وتستمر باستمرار تفاعل الإنسان فى مواقف الحياة المختلفة ، أما التعليم فإن الجانب المتخصص من التربية والذى يتصل بالتدريس وبموقف المعلم من التعليم فالتعليم يمنى حث الأفراد على " التعليم " فينقل إليهم المعرفة ويدربهم على مهارات معينة ومحددة ويجعلهم

أكثر وعياً بالمعلومات وهو يقاس بمقدار ما " يتعلمه " الفرد " ويقال فى هذا الصدد " أن المعلم لا يعلم إلا إذا تعلم الطفل الشئ الذى يريد لـه أن يتعلمـه وهـذا المفهـوم يشـمل المفهـوم الشـائع للتعليم والذى يعنى التفاعل بين المدرس والتلميذ والذى يعتبر التعليم أحدى نتائجـه الأساسـية ، فالمدرس بوجه نشاطات التلميذ من أجل إحداث أو إنتاج التعليم ن وقد يكون هذا التوجيه غيـر مباشر كأن يطلب الدرس مـن التلميـذ قـراءةص كتـاب معـين أو قـراءة بعـض المعلومـات عـن الزراعة أو الصناعة أو أية قضية من القضايا .

وقد يكون التوجيه مباشراً والموقف التعليمى محدداً كأن يدرب المدرس التلميذ علـى الهجـاء أو بعض العمليات الحسابية وهكذا .

فالتعليم والتعلم من وظائف المدرسة ، ومن هنا يختلف التعلـيم المدرسـي عـن الخبـرة الصحية التى يعيشها الفرد خارج المدرسة فهو فى ذه الخبرة يتفاعل مع عناصـر مختلفـة ، قـد تكون منظمة أو غير منظمة وقد لا يقصـد الـتعلم مباشـرة وأن قصـد تحقيـق بعـض الأهـداف ، ويأتى التعليم فى سياق تحقيق هذه الأهداف وقد يأتى التعليم من مصادر كثيرة متنوعة فى وقت واحد أو فى أوقات مختلفة وقد لا يكون خاضعاً لنمط واحد محدد .

كثيراً من الناس يخلطون بين لفظى التربية والتعليم ظانين خطأ أن كلمـة التربيـة هـى نفسها كلمة التعليم أو العكس ، وكثيراً ما يتبادر لأذهان عامة الناس عندما يسمعون كلمة تربية أى معنى من معانى التعليم وقد يتذكرون المدارس ونظام الإمتحانات وبعـض المـواد الدراسـية كالرياضيات مثلاً وأسلوب معلم ما وطريقة تدريس أخـر . ولكـن الواقـع غيـر ذلـك ، فالتربيـة ليست التعليم ولا التعليم هو التربية بل إن كلاً منهما يختلف عن الأخر ، فالتربية والتعليم ليستا كلمتين مترادفتين ، تل إحداهما على ما تدل عليه الأخرى ، بل هما مختلفتان تمام الاختلاف فى بعض الوجوه ومرتبطتان تماماً فى بعض الوجوه الأخرى ومن هذه الفروق

١- التعليم جزء من التربية وليس العكس .

٢- التعليم وسيلة من وسائل التربية ، بينما التربية أعمق وأدق فى مفهومها من التعليم .

٣- التربية هى إيقاظ قوى المرء المختلفة الكامنة فى نفس وترقيتهـا تـدريجياً حتـى تصـل إلـى أقصى ما يمكن أن تصل إليه ، ويكو ذلك بعمل المتعلم نفسه وكـل تربيـة صـحيحة هـى تربيـة النفس بالنفس أما التعليم فهو عبارة عـن إيصـال المعلومـات المختلفـة إلـى الـذهن عـن طريـق المعلم ،

٤- التربية ذو غرض سام أما التعليم فقد يكون ذو غرض سام أو غرض غير سام .

٥- إن موقف الإنسان فى التربية هو موقف إيجابى أما التعليم فهو موقف سلبي

٦- إن التربية تعد الإنسان للحياة جميعها ، بينما التعليم يعد الإنسان لحرفة أو لمهنة أو لشئ معين .

المراجع

١. عـامر ، طـارق عبـد الـرؤف ،٢٠٠٨، أصـول التربيـة "الاجتماعيـة - الثقافيـة - الاقتصادية "

٢. علي، سعيد اسماعيل ، ٢٠٠٧، اصول التربية العامة

٣. علي خليل أبو العنين وآخرون ،٢٠٠٤،تأملات في علوم التربيـة كيـف نفهمهـا القاهرة.

٤. ،ماهر الجعفري وآخرون،١٩٩٣، فلسفة التربية.